

الندوات والمؤتمرات (٧)

أبحاث ودراسات

أبحاث ودراسات

النـدوة التي أقامها المركز بالشراكة مع

قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة الملك سعود

احتفاء بالعربية في يومها العالمي



مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language



الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود احتفاء بالعربية في يومها العالمي

أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود
احتفاء بالعربية في يومها العالمي ١٨/ديسمبر/٢٠١٤م
الموافق ٢٦/صفر/ ١٤٣٦هـ

الطبعة الأولى
الرياض
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

ⓒ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

أبحاث ودراسات: السجل العلمي للأبحاث المقدمة في الندوة التي أقامها

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع

قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود

(٢٦ / صفر / ١٤٣٦ هـ - ١٨ / ديسمبر / ٢٠١٤ م).

/مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٨٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم - (الندوات والمؤتمرات؛ ٧)

ردمك: ١-٣-٨-٩٠٦٤٨-٦٠٣-٩٧٨

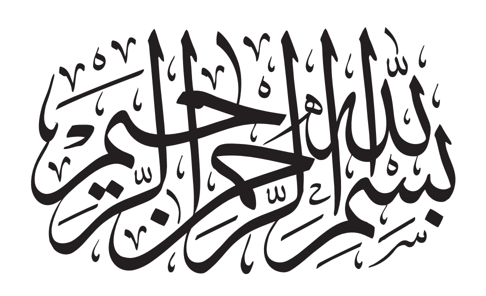
١- اللغة العربية - ندوات ٢- اللغة العربية - بحوث

أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٠,٦٣ ١٤٣٦/٣٩٥٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٩٥٨

ردمك: ١-٣-٨-٩٠٦٤٨-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

تتكامل الأنشطة والبرامج في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فيما يحقق رؤيته العامة في دعم الأفراد والمؤسسات التي تعمل في خدمة اللغة العربية، وإيجاد حالة إيجابية من العمل المشترك، والتواصل البرامجي والمعرفي؛ تحقيقاً لأهدافه وسياساته العامة، وتمثيلاً للاسم الكريم الذي يتشرف بحمله، واللغة الكريمة التي يخدمها.

وبدعم من معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤية مجلس أمنائه وضع المركز خطته في العمل ضمن دوائر دولية متعددة، منها: تفعيل الجهود المؤسساتية السعودية لمواكبة الحدث الدولي في الاحتفاء باللغة العربية الذي يأتي في ١٨ ديسمبر من كل عام، ويوافق يومها العالمي لعام ١٤٣٦هـ (يوم ٢٦ صفر)، ويخطط المركز لتكون المناسبة منبراً لإطلاق المبادرات، وتقييم الجهود، والنقاش العلمي، وأن يكون يوماً من الاحتفاء بسنة من الإنجاز السابق أو التهيؤ لعام قادم؛ لا أن تكون للاحتفاء الخطابي المجرد.

ويمثل اليوم العالمي للغة العربية مساراً من المسارات الرئيسة التي ينشط فيها المركز لتتكامل مع مساراته الأخرى في النشر والتعاون الدولي والتخطيط اللغوي والمشروعات العلمية والمؤتمرات وغيرها؛ إذ تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم استخداماً وأطولها عمراً، كما أنها من أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين، وتستمد خلودها وانتشارها من كونها لغة للقرآن الكريم الذي يتصل به خُمُس العالم من خلال استخدام بعض كلماتها في الشعائر الدينية اليومية الرئيسة، إضافة إلى أنها لغة يتصل بها كثيرون لأسباب قومية أو ثقافية أو علمية.

وقد اقترح المركز على منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) موضوع (الحرف العربي) ليكون الموضوع الرئيس للاحتفاء؛

وذلك لتوحيد الجهود، وإبرازها على المستويين المحلي والعالمي، والعناية بهذا المسار اللغوي المهم، وقد أقرت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية هذا الموضوع، وجرى إعلانه دولياً.

ويأتي اختيار المركز لموضوع الحرف العربي لما يمثله من قيمة رمزية للغة العربية، حيث يُنظر إلى الحرف من الزوايا الجمالية والثقافية والتاريخية، إضافة إلى أنه يمثل حلقة الوصل بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى، مما مكَّن للحرف العربي الدخول في تكوينها في مختلف الثقافات والحضارات البشرية.

ولقد كان من أهم مجالات التعاون والشراكة في برامج الاحتفاء: الشراكة مع كليات اللغة العربية ومعاهد تعليمها وأقسامها؛ لتنفيذ ندوات علمية متخصصة مع برامج رديفة، حيث وضع المركز الإطار العلمي العام والغطاء المالي، وترك لهذه الجهات الأكاديمية بخبرتها العلمية ورؤيتها المتخصصة جميع التفاصيل من اختيار العنوانات، والباحثين، ومراجعة البحوث، وتحريرها، وتدقيقها لغويًا، وإعداد الكتب، وتهيئتها للنشر، بحيث يكون العمل تكاملياً في خدمة اللغة العربية، مع ما رافق هذه الندوات من أجواء معرفية، بحيث تصبح المناسبة مجالاً لتقويم الجهود، وإعادة مناقشة المناهج، واختبار المسيرة، وهو ما يدفعنا إلى تقديم مزيد من الشكر والتقدير للجهود الجادة التي واكبت التحضير لها أو انعقادها.

ويمثل هذا الكتاب واحداً من ثمرات الشراكة مع الجامعات في هذا اليوم العالمي، وإننا لنشكر كل من أسهم فيه بالجهد الإداري والعلمي، ونرجو أن تكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق.

وفق الله الخطى، وسدد الآراء في خدمة لغتنا الشريفة.

الأمين العام

د.عبدالله بن صالح الوشمي

تقديم

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيُّها القارئ الكريم نضع بين يديك هذا الكتيب متضمنًا فعالية ندوة قسم اللغة العربية وآدابها في كلّية الآداب بجامعة الملك سعود، في احتفائه باليوم العالمي للغة العربية، عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، آملين أن نكون قد وفقنا في تقديم شيء - ولو يسيرًا - للغتنا الجميلة، يوفيها بعض حقها في يومها العالمي (٢٠١٤/١٢/١٨م الموافق ١٤٣٦/٢/٢٦هـ). وهو حق كبير، وغاية بلوغها مستحيل؛ فلغتنا حصن هويتنا، ومنارة عزتنا، وأساس مجدنا.

يحتوي هذا الكتيب على خمسة أبحاث: الأول بعنوان (شبابنا واللغة العربية) للأستاذ الدكتور محمد الهدلق، يناقش فيه أسباب بُعد الشباب عن لغتنا الفصيحة، وشيوع اللحن على الألسن شيوعًا مَرَضِيًّا، واستخدام الشباب للعربيزيَّة، وهي الجمع بين كلمات عربية وإنجليزية في سياق واحد، وخطورة ذلك على لغتنا الفصيحة، ويقدم وسائل العلاج التي جاء على رأسها ، تنمية الاعتزاز باللغة العربية، وتوطين اللغة العربية لغة للتعليم، وتنشيط البحث العلمي باللغة العربية. والثاني بعنوان (تحديات - آمال - أعمال) للأستاذة الدكتورة مها الميمان، تستهله بمفهوم الفصحى التي رأتها - كما رآها الدكتور عبدُ الصبور شاهين بأنها «مستوى من الأداء اللغويّ ملتزم بالنمط القرآني، حفاظًا على شكل الكلمة العربية وزناً ومعنى، ووصلاً ووقفاً وضبطاً والتزاماً بالمعجم الذي يشير إلى الجائز والممتنع، مع عدم تجاهل ما أوصت به المجامع العربية اللغوية»، وتناقش فيه التحديات التي تواجه اللغة العربية، وقد قسمتها إلى تحديات عدائية وسلمية، وما نأمل فيه للغتنا الجميلة، وكيف نحول الآمال إلى أفعال. والثالث بعنوان

(التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية، بين الواقع والمأمول) للأستاذ الدكتور خالد بسندي، يحاور فيه برامج اللغة العربية الأكاديمية في الجامعات السعودية، مستفيداً من معطيات اللسانيات التطبيقية فيما يرتبط بالتخطيط اللغوي، ويناقش منهجية بناء برامج اللغة العربية الأكاديمية، وإستراتيجيات تنفيذها، وطرق تقويمها ومراجعتها وتطويرها. والرابع بعنوان (حياة العربيّة من حياة بلاغتها) للأستاذ الدكتور حاتم عبيد، يربط فيه بين تعلم البلاغة والميل إلى اللغة العربية ، وفيه عدد من التحدّيات التي تواجه العربيّة اليوم: ضمور الحسّ البلاغيّ عند كثير من أبنائها. وهو ما يزهّدهم في استعمالها، ويدفعهم إلى البحث عن لغات أخرى يشعرون أنّها أقرب إليهم، وأقدر على التعبير عن أغراضهم. وانتهى الباحث إلى القول بأنّ البلاغة هي التي تقتل اللّغة، وهي التي تُحييها، وأن تحجر اللغة من تحجر بلاغتها، وأنّ حياة اللّغة من حياة بلاغتها، وأنّ جزءاً كبيراً من حياة العربيّة مرتهن بمدى قدرتنا اليوم على أن نخرج ببلاغتها من أفق ضيق إلى مجال أرحب، وأن نوسّع مداها، لننتقل من بلاغة الأدب التي يحتكر إنتاجها عدد قليل من المتكلمين إلى بلاغة الحياة التي يصبح كل فرد قادراً على إنتاجها، والتي تنتعش بها اللّغة في كلّ استعمال؛ لأن المتكلم بها عرف كيف يطوّعها لأغراضه، ويبلغ بها الحدّ الأقصى في الدلالة والتعبير. والخامس بعنوان (المعجم المدرسي المنشود) للدكتور عبد الله العويشق، يعرض فيه رؤيته للمعجم المدرسي المفيد لتلاميذ المدارس الابتدائية، وكيف يتحول هذا المعجم من وسيلة للحصول على معنى الكلمة، إلى وسيلة للمحافظة على اللغة الفصحى وتعلمها.

نسأل الله أن يكون عملنا خالصًا لوجهه الكريم، ونتقدم بوافر الشكر لكل من ساهم معنا في احتفائنا بلغتنا الجميلة، خاصين بالذكر مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وسعادة الأستاذ الدكتور

سامي الدامغ عميد كلّيّة الآداب، والزملاء والزميلات في قسم اللغة العربية وآدابها، وبخاصة اللجنة المنظمة.

وعلى الله قصد السبيل.

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

د. خالد بن عايش الحافي

شبابنا واللغة العربية (١٤٣٦هـ)

أ.د محمد عبد الرحمن الهدلق

عندما وحد الملك عبد العزيز - رحمه الله - أجزاء المملكة اتجه إلى نشر التعليم فيها، فافتتحت المدارس والمعاهد، وبعض الكليات، ثم بدئ بإرسال البعثات إلى مصر. وأنشئت الصحف والإذاعة، وكان التعليم في أول الأمر مقصوراً على البنين، ثم بعد ذلك أنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات التي افتتحت العديد من المدارس والمعاهد والكليات في أجزاء المملكة كلها.

وكانت الثقافة آنذاك عربية صرفة، وكان الحماس للغة العربية في أوجه، ولأن بلادنا لم تخضع - والحمد لله - للاستعمار لم يكن للغات الأجنبية في بلادنا وجود إلا في نطاق ضيق جداً، لذلك لم يكن ثمة تأثير لها في العربية ، على العكس مما هو موجود في عدد من الدول العربية التي عانت من الاحتلال الأجنبي الذي حاول فرض لغته على البلاد المستعمرة.

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ظهر اعتزاز كبير باللغة العربية بين كثير من أبناء الوطن العربي، وذلك بسبب المد القومي العربي الذي كان على أشده في تلك الأعوام، فقد كانت الدعوة إلى وحدة الأقطار العربية تقوم على أساس الربط العرقي: اللغوي ، والديني، ولم تكن البعثات التعليمية إلى البلاد الأجنبية قد كثرت، ولم تكن الفضائيات، والإنترنت، وما نشأ عنها من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، والأجهزة الذكية قد ظهرت بعدُ إلى الوجود.

كانت مصادر المعرفة في ذلك الزمن تتلقى من المدارس والمعاهد والكليات التي يدرّس فيها باللغة العربية، وكانت المعرفة أيضاً تتلقى من الكتب، والمجلات، والصحف، والإذاعة، والتلفاز، وكل هذه تقريباً كانت باللغة العربية.

لكن الأمر قد تغير كثيراً في السنوات الأخيرة للأسباب الكثيرة التي يدركها الجميع، فهذا الانفتاح الهائل بين الشعوب الذي نشأ عن وسائل الاتصال الحديثة قد غير الأوضاع في العالم أجمع، وليس في بلداننا العربية وحدها.

العولمة غزت جميع أقطار العالم، وما عاد باستطاعة أي شعب أن يبقى معزولاً عن العالم، وسقطت جميع الأسوار، وصغر كوكبنا الأرضي الذي كنا نظنه شاسعاً مترامي الأطراف؛ فإذا به يتحول إلى قرية كونية، كما يحلو للبعض أن يصفه.

هذا التبدل الهائل جلب بلا شك فوائد كثيرة، ولست معنياً بالحديث عن ذلك الآن، ولكني معني فقط بتلمس آثاره في لغة شباب اليوم بوطننا العربي.

لن تُعنى هذه الورقة بالبحث عن ضعف التحصيل اللغوي للطلاب في الجامعات، بما في ذلك الطلاب المنتمون إلى كليات اللغة العربية وأقسامها، فهذا موضوع واسع، وجميع المشتغلين بتعليم اللغة العربية في الجامعات يشتكون منه، ويفزعون من تنامي هذا الضعف وتسارعه مما حدا ببعض الأساتذة إلى التقاعد المبكر؛ لأنهم لم يتحملوا مواجهة طلاب بهذا الضعف. ولا ينبغي أن يفهم من هذا أنني ألقي باللائمة على الطلاب وحدهم، وإنما اللوم يقع أيضاً على الأساتذة، وعلى النظام التعليمي نفسه.

ومن أجل أن لا يتشعب الحديث ويطول، فسأدخل مباشرة إلى لغة الشباب اليوم.

من يتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: تويتر، وفيس بوك، وغرف المحادثة، وغيرها، يلاحظ شيئاً جديداً أخذ في التبلور؛ وهو ظهور لغة جديدة يستخدمها الشباب في تعاملهم مع الأجهزة الحديثة، وهو ما يعرف باللغة الهجين، أو العربيزي كما يسميها الشباب أنفسهم.

ما المراد باللغة الهجين؟

عندما نرجع إلى معجم (المصباح المنير) للفيومي، نجده يعرف الهجين بأنه « الذي أبوه عربي وأمه غير محصنة، فإذا أحصنت فليس الولد بهجين،...ومن هنا يقال للئيم هجين... والهجنة في الكلام : العيب والقبح، والهجين من الخيل الذي ولدته بِرذونةٌ من حصان عربي» (ص٦٣٥). ويضيف صاحب القاموس : «الهجنة في العلم إضاعته» (ج٤، ص ٢٧٢).

والهجنة في الكلام بدأت منذ وقت بعيد، منذ أن اختلط العرب بالأعاجم ،وحصل التزاوج بينهم ،وفشا اللحن حتى أن بعض خلفاء بني أمية الأوائل كانوا يلحنون.

وقد دون الجاحظ نماذج من الهجين، ومن ذلك أن الشاعر الشهير سحيم عبد بني الحسحاس، وهو ممن يحتج اللغويون بشعره، وقد أنشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيدته التي مطلعها:

عميرة ودع إن تجهزت غازياً .... كفى الشيب والإسلام للمرئ ناهياً.

فقال له عمر: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك، فقال سحيم: (ما سعرت). يريد ما شعرت (البيان والتبيين ٧٢/٧١/١)، ومن هؤلاء الذين يرتضخون لكنة: صهيب بن سنان، وعبيد الله بن زياد والي العراق، وأبو مسلم الخرساني صاحب الدعوة للعباسيين، وكان هذا الأخير إذا أراد أن يقول : قلت لك. قال: كلت لك (البيان والتبيين١/٧٢/٧٣).

ومن أمثلة لحن العامة الذي أورده الجاحظ قول رجل اسمه فيل: وهو مولى لزياد بن أبيه، (فإنه قال مرة لزياد «أهدوا لنا همار وهش» يريد حمار وحش. فقال زياد : ما تقول ويلك! قال:» أهدوا لنا أيرا « يريد عيرا. فقال زياد: الأول أهون! وفهم ما أراد (البيان والتبيين ٧٣/١).

واللحن يكون في الأصوات، وفي بناء الكلمات، وفي تركيب الجمل، وفي الإعراب (عبد العزيز الحميد١ ـ ٢).

وقد حاول عدد من اللغويين في القديم والحديث تنبيه الناس إلى اللحن، وحثهم على التخلي عنه، فظهرت مؤلفات تتحدث عن لحن العامة ولحن الخاصة، والأخطاء الشائعة، وقل ولا تقل. وغيرها.

لغة الشباب اليوم:

نقصد بلغة الشباب اليوم اللغة التي يتخاطب بها الشباب في المنتديات، وغرف المحادثة، ووسائل التواصل الاجتماعي. وهي لغة لا يقتصر الضعف فيها على فقدان السلامة الإعرابية، وإنما يمتد إلى المفردات، والمصطلحات، وطريقة كتابة الحروف، والرسوم، والمزاوجة بين كلمات عربية وإنجليزية. وغير ذلك .

وقد اعتنت اللسانيات الاجتماعية والثقافة بلغة الشباب من حيث هي ظواهر لسانية اجتماعية تنبئ بقضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية مؤثرة، وهي وقائع لسانية تداولية تكشف عن وظائف اللغة في المجتمعات المختلفة» (وليد العناتي،٤).

وموقف الشباب من اللغة الأم متباين، فيلاحظ أن كثيراً من الذين يعيشون في بلدانهم الأصلية لا يتمسكون في الغالب بلغتهم الأم، بل يميلون إلى استخدام اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وذلك بحسب التأثير الثقافي لأي من هاتين اللغتين فيهم، فهم يرون أن في ذلك شيئاً من التطور واللحاق بالدول التي تنشر العلم والمعرفة بشتى أنواعها، بينما نجد أن الشباب المهاجرين إلى الولايات المتحدة مثلاً « من أصول أفريقية وإسبانية يتمسكون بلغتهم الأم ويظهرونها في مواقف كثيرة من التداول اليومي، وتراهم يتشبثون بها على نحو ظاهر حين يشعرون بتهديد كيانهم، أو وجودهم، أو هويتهم، سواء أكان تهديداً مادياً أم معنوياً، ويتجاوز ذلك إلى نوع من الإبداع، إذ يطورون شكلاً لغوياً يطوع

الإنجليزية لخصائص من لغتهم الأم، وفي أحوال أخرى يطور هؤلاء هجيناً لغوياً يجمع الإنجليزية ولغتهم الأم « (العناتي، ٥.٤). ويذكر الدكتور وليد العناتي أن استطلاعات لآراء الشباب العربي الأمريكيين كشفت عن أن أكثرهم يقبل على تعلم العربية لأنها لغة آبائه وثقافته (العناتي، ٥).

والللغة الهجين التي نعنيها الآن «هي أسلوب أو نظام رمزي يجمع بين اللغة الوطنية، والأرقام، واللغة الإنجليزية، وقد يشير إلى خلط الفصحى، والعامية باللغة الإنجليزية» (العناتي، ٦).

هل الهجنة اللغوية خاصة بالعرب وحدهم؟

ليست اللغة الهجين مقصورة على أبناء اللغة العربية وحدهم بل هي منتشرة في كثير من «دول العالم، ولاسيما في الدول المتأخرة في إنتاج المعرفة وتوطينها باللغة المحلية، وتحويل تلك المعرفة إلى واقع تقني ملموس في المجتمع المحلي.

أما بواعثها الرئيسة فهي هيمنة الثقافة الأمريكية وما يتصل بها من هيمنة الإنجليزية في التعليم، والإعلام الفضائي، ووسائل الاتصال الحديثة ، وأبرزها الإنترنت، والهواتف النقالة، والحواسيب المتطورة (العناتي، ٦).

أما في البلاد المتقدمة في إنتاج المعرفة، مثل: دول أوربا الغربية، واليابان، والصين، وكوريا الجنوبية، وإسرائيل فإن الأمر مختلف، فهناك اعتزاز باللغة الوطنية، وحرص كبير على عدم التضحية بها.

وقد قام عدد من الدارسين بالبحث في سر انتشار اللغة الهجين، وتنطلق دراساتهم من فكرتين أساسيتين هما:

١ـ النقاء اللغوي.

٢ـ الخوف من اندثار اللغات القومية المحلية.

وهؤلاء الدارسون «ينظرون إلى الهجين اللغوي بوصفه انتهاكاً صريحاً لنقاء اللغة وصفائها في نظمها المنطوق، وصورتها الكتابية المخطوطة، وهو يُعرِّضُ اللغة المحلية إلى الفساد، والتلوث اللغوي.

ثم إن هذا التلوث الذي يزعزع كيان اللغة وينتهك خصوصيتها سيفضي في النهاية إلى تراجع اللغات المحلية، أو انقراضها» (العناتي، ٦).

ومثلما قلنا سابقاً: فإن التلوث اللغوي ليس خاصاً باللغة العربية، بل إن اللغة الإنجليزية نفسها لم تسلم من ذلك، فالباحث ديفيد كريستال يرى أن الإنترنت «قد أحدثت كثيراً من التأثيرات، ومنها تأثيرات سلبية في اللغة الإنجليزية عموماً، وفي لغة الشباب خصوصاً، ولا شك أن كثيراً من هذه التأثيرات كانت إكراهية تفرضها شروط الآلة وشروط عملها» (العناتي، ٨)، كما أن الباحث (ديفيد كريج) قد أجرى دراسة عن أثر التراسل الفوري في كفايات الشباب اللغوية» القراءة والكتابة « في اللغة الإنجليزية، وقد استطلع آراء أولياء الأمور في ذلك؛ فأعادوا أسباب ضعف أبنائهم في اللغة الإنجليزية إلى منتجات التقنية، ولاسيما الإنترنت (الشبكة العنكبوتية)، حيث أصبح الشباب يميلون إلى تهجين اللغة الإنجليزية الفصحى باللهجات العامية.

وقد انتهى (ديفد كريج) إلى أن أهم ملامح اللغة المستعملة في محادثات الشباب تتمثل في **الآتي**:

١ـ الاستبدال الصوتي: كتابة الحروف كما تقرأ بالفعل، وليس كما تكتب وفقاً للكتابة المعيارية.

٢ـ مختصرات أوائل الكلمات: انتقاء الحرف الأول من كل كلمة، ودمجها في كلمة واحدة.

٣ـ المختصرات: اختصار حروف الكلمة الواحدة. (العناتي، ٩)

فإذا كانت هذه شكوى الناطقين باللغة الإنجليزية، فكيف الحال بالنسبة إلى غير الناطقين بغيرها.

من المسؤول عن تفشي اللغة الهجين؟

هل اللغة العربية نفسها هي المسؤولة ؟ بالطبع لا . فاللغة محايدة وإنما تستجيب لمنجزات المجتمع.

هل الجميع مسؤولون عن ذلك ؟

يرى الباحث الدكتور وليد العناتي أنه ليس منطقياً ولا علمياً أن تحمل جهة واحدة هذه المسؤولية، ولكنه يسلم بأن حجم المسؤولية متفاوت بتفاوت القوى على اختلاف أنواعها، وهو يميل إلى القول بأن ما آلت إليه العلاقة بين الشباب واللغة موقفاً وسلوكاً، إنما هي انعكاس للواقع الاجتماعي بكل مظاهره التعليمية، والاقتصادية، والتقنية، وغيرها.

ويميل عدد من الدارسين إلى القول: بأن الشباب ضحايا لا جناة؛ لأن أكثر الممارسات اللغوية التي يرتكبها الشباب إنما يدفعون إليها دفعاً بالجبر والإكراه، وهو إكراه يفرضه الواقع المعاش، وذلك **للأسباب الآتية**:

١. يذهب الطالب إلى الجامعة فيجد نفسه مكرها على دراسة تخصصه باللغة الإنجليزية، فيسعى جاهداً إلى التمكن منها؛ ليتمكن من فهم مقرراته، وليتمكن من التواصل مع المختصين في حقله المعرفي، وهذا يستغرق منه جهداً كبيراً.

٢. ووفقاً لما تتطلبه الحياة الجامعية فإنّ المطلوب منه أن يكتب بحوثاً وتقارير في تخصصه، فإذا اتجه إلى الإنترنت لا يجد فيها باللغة العربية ما يروي ظمأه، على العكس مما يجده باللغة الإنجليزية.

٣. وإن هو لجأ إلى الترجمة الآلية إلى العربية، فسيجد في الغالب ترجمة حرفية لا تفيده كثيراً؛ لأنها لن تعطيه معاني متماسكة، وإنما تشوه الفكرة، فيجد العودة إلى الإنجليزية أجدى وأيسر.

٤. وبالنسبة إلى الدراسات العليا في التخصصات الإنسانية، يواجه الطالب شرط النجاح بالتوفل في اللغة الإنجليزية، وهو شرط قبول في غالب الأحيان، وقد تكون الحاجة إليه محدودة أو معدومة.

٥. وبعدما يتخرج الطالب ويريد العمل، يجد اشتراط إجادة اللغة الإنجليزية عند الشركات والمؤسسات الخاصة، بل وفي كثير من الوظائف الحكومية، ولا نجد هذه الجهات تلقي كبير اهتمام لإجادة المتقدم للغة العربية.
فهل للطلاب يد في الإعلاء من شأن الإنجليزية والحط من شأن العربية؟

٦. ومع أن لوحة المفاتيح في أجهزة الحاسب لدينا وفي الأجهزة الذكية معربة، وهذا مما ساهم في حل كثير من المشكلات المتعلقة بالكتابة باللغة العربية، فإن كثيراً من الأجهزة التي يستعملها الشباب العربي في بلادهم وفي الدول الأجنبية غير معربة، وهذا يدعوهم إلى الابتعاد عن العربية ، ويقربهم من اللغة الإنجليزية .

٧. وهناك جانب اقتصادي يتمثل في بعض جوانبه في أن بعض شركات الاتصالات تأخذ (٢٥) هللة على كل (٧٠) حرفاً عربياً، بينما تعطي (١٦٠) حرفاً بالحرف اللاتيني للمبلغ نفسه.

٨. التباهي بمعرفة شيء من الإنجليزية أمام الآخرين، وإدخال كلمات إنجليزية في المحادثة، ثم إيراد ما يقابلها بالعربية تصديقاً لما قاله ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب.

أوضاع الشباب في منطقة الخليج:

إذ انتقلنا إلى منطقة الخليج العربي نجد الأمر أكثر سوءاً، وذلك بسبب كثرة العمالة الوافدة من سائقين، وعاملين، وعاملات، وموظفين آخرين، سواء أكانوا يعملون في البيوت، أم في المحلات التجارية، أم في المستشفيات أم في الفنادق وغيرها. وهؤلاء لم يشترط عليهم معرفة العربية والقدرة على الحديث بها من أجل الحصول على عقد عمل، وإنما يأتي كل منهم بلغته المحلية، وأحياناً يأتون بإنجليزية مكسرة، فأفسدوا لغتنا ولم يعلمونا لغة إنجليزية جيدة، وصار كثير من شبابنا يتحدث بلغة السائقين، والمربيات، والخدم. وأنتم تعرفون ما هذه اللغة؟ ولا شك أن كل واحد منا يدرك حجم المشكلة وقد عانى منها مثلما عانى الآخرون .

هل ثمة من حل لهذا الوضع؟

يقول العرب في حال التفاؤل: «كل مشكلة لها حل»، وبما أننا منهم فإننا مثلهم متفائلون، لكن الأمر ليس سهلاً، وأولى خطوات الإصلاح والحل تبدأ من الإحساس بالمشكلة. ونحن جميعاً نحس بها، سواء أكنا شباباً ، أم كهولاً، أم أكبر من ذلك.

ومن أبرز مظاهر الإحساس بالمشكلة الطلب الذي تقدم به أكثر من (١٥٠) مدير جامعة، اجتمعوا في صنعاء، وتدارسوا ما لحق بالعربية من ضعف في عصرنا، فطلبوا من الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية أن يعمل على إنشاء مركز دولي يعنى باللغة العربية، فطلب الأمين العام من المملكة العربيّة السعوديّة إنشاء ذلك المركز، فوافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - على إنشائه، وذلك في الثالث والعشرين من شهر رمضان من عام ١٤٢٩هـ، ثم صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٠)

في ٦/٤/١٤٣١ هـ بالموافقة على (تنظيم) مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

أهداف المركز:

يهدف المركز إلى الآتي:

١. المحافظة على سلامة اللغة العربية.

٢. إيجاد البيئة الملائمة لتطوير اللغة العربية وترسيخها ونشرها.

٣. الإسهام في دعم اللغة العربية وتعلمها.

٤. العناية بتحقيق الدراسات والأبحاث والمراجع اللغوية ونشرها.

٥. وضع المصطلحات العلمية، واللغوية، والأدبية، والعمل على توحيدها ونشرها.

٦. تكريم العلماء والباحثين والمختصين في اللغة العربية.

٧. تقديم الخدمات ذات العلاقة باللغة العربية للأفراد، والمؤسسات، والهيئات الحكومية.

وللمركز أن يفتح فروعاً له ومكاتب داخل المملكة وخارجها.

وهذا المركز بالطبع لا يستطيع أن يفعل كل شيء، ولكنه سيساهم بما يستطيعه وفقاً لإمكاناته وصلاحياته.

ومما سيفعله في القريب العاجل القيام بدراسة عن (لغة الشباب) ، فقد وجه معالي وزير التعليم العالي، المشرف العام على مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مجلس أمناء المركز إلى دراسة ظاهرة اللغة الهجين، والعربيزي، وقد أوصى المجلس بعقد ندوة دولية تبحث هذه

الظاهرة، وتقترح الحلول المناسبة لمعالجتها، وسيشارك في هذه الندوة لغويون، وعلماء نفس ، وعلماء اجتماع، وعدد من الطلاب الذين يستخدمون هذه اللغة.

من وسائل المعالجة:

١. تنمية الاعتزاز باللغة العربية؛ فهي لغة القرآن الكريم؛ وهي اللغة الوطنية، والاعتزاز بها والمحافظة عليها لا يعني بحال عدم تعلم لغات أخرى، فإن تعلمها مطلوب، لكن ينبغي أن تكون العربية أولاً.

٢. توطين اللغة العربية لغة للتعليم والحرص على مواد اللغة العربية في التعليم العام وفي الجامعات، فهذه المواد تعاني الآن من تقليصها، وينبغي العمل على جعل هذه المواد مواكبة للعصر، كما ينبغي استخدام أحدث الوسائل في تعليم اللغات لتعليم اللغة العربية، وجعل المعالجات والكتب مشوقة لا طاردة.

٣. استصدار قرار سيادي (**يتم تطبيقه فعلاً**) يفرض استعمال اللغة العربية في التعليم، والمصارف، والمستشفيات، والفنادق، وفي اللوحات الإرشادية، وأسماء المحلات التجارية. وتكون هناك جهات رقابية يوكل إليها أمر متابعة تنفيذ القرارات، وفرض غرامات على المخالفين.

٤. العمل على تنشيط البحث العلمي باللغة العربية؛ حتى تكون اللغة العربية حاملة للمعرفة مثلما هي حافظة للتراث. وهذا سيعلي كثيراً من شأنها، ويقنع الشباب بأنها لغة حية مواكبة للعصر.

٥. استصدار قرار سيادي يشترط على جميع العاملين في المملكة معرفة اللغة العربية، وأن لا يتم استقدامهم إلا بعد اجتياز امتحان كفاية لغوية مناسبة، تمكنهم من التواصل اليومي بالعربية، وليس بلغاتهم الأم، أو الإنجليزية.

وفي الأخير يلاحظ المتابع أن هناك إقبالاً كبيراً على تعلم اللغة العربية في البلاد غير العربية، سواء أكانت إسلامية أم غير إسلامية، في أسيا وإفريقيا، وأمريكا، وفي عديد من الدول الأوربية.أما العزوف فأكثر ما يلاحظ لدى أبناء الأمة العربية، وهو في الدول الخليجية أكثر وضوحاً. هذا ويلاحظ في المدة الأخيرة أن هناك تحسناً في استعمال العربية في تويتر وفيس بوك.

وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح، وإلى خدمة هذه اللغة الشريفة، التي وسعت كتاب الله.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

تحديات - آمال - أعمال

أ.د مها الميمان

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

يعرِّفُ القدماءُ اللغةَ بأنها أصواتٌ يعبِّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضِهم، ولم يتجاوز المحدثون في نظرهم إلى اللغةِ هذا التعريفَ الموضوعيّ، لكنَّ تعريفَ اللغة بفعلِها ووظيفتِها وعلاقةِ الإنسانِ بها مختلف؛ فاللغةُ هي الإنسانُ وهي الوطنُ وهي الأهل، واللغةُ نتيجةُ التفكيرِ ووعاءُ الفكر.

والأصلُ في اللغةِ أن تكون منطوقةً مسموعة، أي أنْ ينطقَها الإنسانُ بلسانه فيسمعُها الآخرُ بأذنيه، ولكنْ حينَ عُرِضتِ الكتابةُ رسمًا وحرفًا نقشًا على الحجر أو رموزًا لأصواتِها على الورقِ أصبح هناك لغةٌ مكتوبةٌ مقروءة، أي أن الإنسانَ يكتبُها بيدِه فيقرؤها الآخرُ بعينيه. وبناءً على ما سبق، فهناك لغتان: **سمعية بصرية.**

واللغةُ العربيةُ هي أكثرُ اللغات الساميةِ من حيثُ عددِ المتحدثين بها؛ إذ يقربُ عددُ مَنِ اللغةُ العربيةُ هي اللغةُ الأمُّ عندَهم مِن نصفِ مليار نسمة، يتوزعون في الوطنِ العربي، وفي مناطقَ أخرى تجاورُه كالأحواز، وتركيا، وتشاد، ومالي، والسنغال، وإرتيريا. ولعل ما سبق، أوضح أنواعًا من استعمالاتِ اللغة، أما مستوياتُ استعمالِ اللغةِ فبين العاميةِ والرسميةِ، وهذه سمة في كل اللغات، أما في العربيةِ فلقد تُعورِفَ على تسميةِ اللغةِ المستعملةِ في المستوى الرسمي بالفصيحةِ أو الفصحى في مقابل العاميةِ المستعملةِ في جوانب الحياةِ اليوميةِ الأخرى، ويعرّف عبدُ الصبورِ شاهين الفصحى بقولِه:إنها «مستوًى من الأداءِ اللغويِّ ملتزمٌ بالنمطِ القرآني، حفاظًا على شكلِ الكلمةِ العربيةِ وزنًا ومعنى، ووصلًا

ووقفًا وضبطًا والتزامًا بالمعجم الذي يشيرُ إلى الجائزِ والممتنع، مع عدم تجاهلِ ما أوصت به المجامع العربية اللغوية. والقرآنُ الكريمُ هو دستورُ اللغةِ الفصحى المعاصرة، ولاسيما في أدائه المتميز، فيما عدا الالتزامَ بأحكام تجويده، ونحن بهذا التعريفِ لانشقُّ على الناطقين بالفصحى؛لأن حفظ القرآن يطلق الألسنة الحافظة (العربية) بنمط الأداء القرآني دون أدنى مشقة، وللقرآن - كما نعلم - أثرُه وعملُه في الحفاظِ على الفصحى والإبقاءِ عليها رُغمَ كلِّ عواملِ الإحباطِ التي تحوطها، حتى لقد كادت أن تتحول إلى لغة خاصة أو بالأحرى إلى لغة أرستقراطية، لا يستعملُها إلا من تتوافرُ فيهم مواصفاتٌ أدبيةٌ وعقديةٌ معينةٌ، ولعل من عجائب القرآنِ أن تقومَ بحفظهِ وإتقان أدائه ألسنة أعجمية لم تذق حرفًا عربيًا، ومع ذلك نجد أطفالاً وشبابًا ذكورًا وإناثًا يحفظون القرآن عن ظهر قلب، بل يجيدون أداءه بأحكام التجويد، وكثير منهم لا يفهمون جملة واحدة من جمله أو آية من آياته...»، ويكمل عبد الصبور شاهين قائلًا: «إنني أزعم أن هذا التجلي لم يتحقق لنص في آية لغة من لغات العالم ماعدا القرآن، رغم ضخامة حجمه ودقة أحكامه»[1].

لقد حوى القبس السابق عن عبد الصبور شاهين إشارات إلى أهم عناصر الطموح والأمل الذي يمكن أن يبني عليها المهتمون باللغة العربية والقائمون على التخطيط للحفاظ عليها وصيانتها، وهو الارتباط الوثيق للغة العربية بالقرآن، الذي هو أساس انشغال فئة كبيرة من البشر، ولهذا الأساس عودة للحديث عنه بإذن الله، كما أنه حوى إشارات إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية، علمًا بأن هذا الكلام قد ورد في ورقة ألقاها في مؤتمر أقامته جامعة أم القرى بهذا العنوان، وقد قامت لدراسة هذا الموضوع ومعالجته المؤتمرات المخصصة له، كما كان موضوع التحديات التي تواجه العربية وسبيل معالجتها محورًا أساسيًا في كثير من المؤتمرات والندوات في داخل المملكة وخارجها، لما لهذا الأمر من

(١) التحديات التي تواجه اللغة العربية، موقع جامعة أم القرى، uqu.edu.sa

خطورة، ولضرورة التصدي لهذه التحديات ومعالجة تلك الصعوبات التي تقف عائقًا أمام أن يكون للعربية المكانة اللائقة بها بين لغات العالم.

ولقد واجهت العربية تحديات جمة عبر تاريخها الطويل، وبذل العرب جهودًا جبارة لمواجهة هذه التحديات، ولعل البذور الأولى لنشأة النحو كما تذكر الروايات كانت بسب تحدي ظهور اللحن على ألسنة الناس، كما أن اختراع الحركات جاء في سياق معالجة هذا التحدي، وكان هذا في القرنين الأول والثاني الهجريين، وجاءت حركة جمع اللغة ووضع المعاجم والمؤلفات منذ القرن الهجري الثاني للتصدي لهذا التحدي، وفي العصر العباسي تعرضت اللغة العربية كغيرها من جوانب الحياة العلمية والفكرية إلى محنة كبيرة،إذ سقطت الخلافة العباسية حينَ دخلَ هولاكو بغدادَ وأُلقيتِ الكتبُ في نهرِ دجلة، هذه المحنةُ تُماثِلُها المحنُة التي حدثتْ في الأندلس عندما سقطتْ غرناطةُ وأُحرقتِ الكتب والمخطوطاتُ العربية،ولعل أخطرَ التحدياتِ التي واجهتْ اللغةَ تلك التي جاءتْ بسببِ الاستعمارِ في العصرِ الحديث؛ الذي هاجمَ اللغةَ في كينونتها وعَملَ على تقويضِ دعائِمها، في إطارِ الدعوةِ إلى كتابةِ العربيةِ بالأحرف اللاتينية، والإطارِ الثاني إحلالِ اللهجاتِ العاميةِ محلَّ الفصحى، وهذه الدعواتُ قادَها عددٌ من المستشرقين المرتبطين بالغزوَ الاستعماري، ومع شديد الأسفِ وجدتْ هذه الدعواتُ صداها عند بعضِ المفكرين العربِ خصوصًا في لبنان ومصر.

أما في وقتنا الحالي فالتحدياتُ تتكاثرُ وتتوالد، ولقد نظر فيها ودرسها كثيرٌ من المتخصصين، وقسمَها بعضُهم إلى عدائية وسلمية، وداخلية وخارجية، أما التقسيمُ الأولُ العدائيةُ والسلميةُ، فالعدائيةُ يَقصدُ بها أكثرُ الباحثينَ نواتجَ العولمةَ التي بدأتْ في أواخرِ التسعيناتِ من القرنِ العشرين، وفرضتْ فيها قوالبُ سلوكيةٌ عدائيةٌ تحاصرُ العربية؛ لكونِ العولمةِ - من وجهةِ نظرِ هؤلاء الباحثين - ترمي في مضمونها إلى تشكيلِ العالم اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا وفقَ منظومةِ الطرفِ الأقوى المهمينِ في هذه الجوانب وهو الغربيُّ وتحديدًا

الأميركي، وتضعُ العولمةُ الخططَ والبرامجَ لتحقيقَ هذا الهدف، من أعلى الهرم تدخلاً في الأنظمة العربية، وإلى السعي في تغييرِ المناهجِ التربويةِ والتعليميةِ، وتغييرِ لغةِ التعليمِ في الجامعاتِ خصوصًا إلى اللغة الإنجليزية، وذلك بدعوى التطويرِ، وفي كثيرٍ من الأحايين بدعوى محاربةِ الإرهاب.

أما التحدياتُ السلميةُ التي تواجهُ اللغة العربيةُ فمنها:

أولاً: الفضائياتُ:

أسهم البثُّ المرئيُّ عبر الأقمارِ الصناعيةِ في إنشاءِ عددٍ كبيرٍ جدًّا من القنوات الفضائية، التي يُبثُّ فيها كثيرٌ من البرامجِ هابطةِ المستوى والمضمون، وبعضُ هذه القنواتِ أسماؤها أجنبية، وبعضُ البرامجِ فيها له اسم أجنبي، والغالبُ على البرامجِ تقديمها بلهجةِ المذيعين والمذيعات، والغريبُ في بعضها تغييرُ زيِّ المذيعين المحليّ من الثوبِ والغترة إلى اللباسِ الأجنبي (البنطال والمعطف).

ثانيًا: شبكاتُ المعلومات:

ينتشرُ على شبكاتِ المعلوماتِ ومواقعها موادُّ علميةٌ عن اللغةِ العربيةِ وآدابها، فيها كثيرٌ من الأخطاءِ العلميةِ واللغوية؛ فهي بحاجةٍ إلى متابعةٍ ومراقبة، ونظرةٌ عابرةٌ إلى بعضِ الآراءِ والمناقَشاتِ في بعضِ المواقعِ تُوقفُ النَّاظرَ على ضَعفٍ عامٍّ في لغةِ أكثرِ المشاركين؛ فلغتُهم خليطٌ بين الفصحى والعامية، كما أن أدبَ الحوارِ في بعضِ النقاشاتِ غائب، وتقتصرُ مهمةُ المحرر والمشرفِ على بعضِ المواقعِ على إجازةِ النص، ومع ذلك تحدثُ هذه التجاوزات.

ثالثًا: العمالةُ الوافدةُ:

يفدُ إلى البلادِ العربيةِ وخصوصًا النفطيةَ كثيرٌ من العاملين غيرِ العرب في أعمالٍ متفاوتةِ الدرجةِ والمستوى، والغريب هذا الأثرُ الذي تحدثه العمالةُ في

اللغة في المجتمعات، خصوصًا أن هذه العمالةَ تكون في الأعمالِ ذات المستوى الاجتماعي الأدنى (الحرفيين، والخدم)، فبدلاً من أن يرتفعَ المجتمعُ بمستوى لغة هؤلاء إلى المستوى الجيد الصحيح، يكونُ انحدارُ لغة المجتمع إلى المستوى السيِّئ غيرِ الصحيح، وتضيعُ الفرصةُ الكبرى التي كان ينبغي استثمارُها في نشرِ اللغةِ الصحيحةِ، وتتحولُ الفرصةُ إلى خطرٍ يهددُ اللغةَ بأيدي أبنائها.

رابعًا: الأسماءُ الأجنبيةُ للمرافق التجارية:

انتشرتْ هذه الظاهرةُ على نطاقٍ واسعٍ في الآونةِ الأخيرة، فالأسماءُ الأجنبيةُ للفنادقِ والمطاعم والمحالِ والملابس وغيرِها، وهي ليست فروعًا لشركاتٍ أو مؤسساتٍ أجنبيةٍ، بل يملكها مستثمرون محليون.

خامسًا: المصطلحاتُ العلمية:

نظرًا للتطورِ الهائلِ في مجالِ التقنية، أصبحتِ الاختراعاتُ العلميةُ والفنيةُ تزدادُ يومًا بعد يوم في جميع مناحي الحياة، وانتشرتْ أسماؤها بجزئياتِها وطرقِ استعمالِها باللغةِ الأجنبيةِ دون أي حركةٍ لتعريب هذه المصطلحات، والأدهى والأمرُّ انتشارُ المصطلحاتِ العلميةِ الأجنبيةِ في أمورٍ نظريةٍ بين المتخصصين في اللغة العربية.

سادسًا: الشعْرُ العامي:

وهو الذي يحظى باهتمامِ كثيرٍ من الناسِ وقبولهم، ولاشكَ أنه رافدٌ من روافدِ ذاكرةِ الأمة، لكنه أُعطي مساحةً كبيرة مبالغًا فيها؛ فلم يقتصرِ الأمرُ على تخصيص صفحاتٍ في صحيفةٍ أو مجلة أو برنامجٍ في قناةٍ إذاعيةٍ أو تلفازية، بل أفردتْ له مطبوعاتٌ متخصصةٌ وقنواتٌ لا يُبَثُّ فيها إلا هو، وليس هذا موقفًا ضدَّ الشعر العامي، إنما هو ضدُّ طغيانه على اللغةِ العربيةِ الفصحى وآدابِها عندَ الناس وفي وسائلِ الإعلامِ المختلفة، بل لقد وصلَ الأمرُ أنه في

بعضِ احتفالات المؤسساتِ العلميةِ كأقسام اللغة العربية أو حفلات التخرج في الجامعات تُخصَصُ قصائدُ من الشعر العامي.

سابعًا: وسائلُ التواصلِ الاجتماعي:

انتشر استعمالها، وتعددَت أنواعُها ومهامُها، واللغةُ المستعملةُ فيها لغةٌ خليطٌ بين العاميةِ والفصحى، والكتابةُ فيها بعضُها برموزٍ أجنبيةٍ ومختصراتٍ عربيةٍ مخلةٍ غريبة، ومن أبرزِ الظواهرِ الاستعماليةِ اللغةُ المخلوطةُ المسماةُ بالعرابيزي.

وأما تقسيمُ التحدياتِ التي تواجه العربيةَ إلى داخليةٍ وخارجيةٍ فيرى أصحابه أن التحدياتِ الخارجيةَ تتمثلُ في مزاحمةِ اللغاتِ الأخرى لها، والغزوِ الفكريّ الوافدِ من الأممِ الأخرى، المتمثلِ في العولمةِ وقواها الناعمة، التي تسعى إلى ابتلاعِ ثقافاتِ الأممِ والشعوبِ، والقضاءِ على تنوعِ الألسنِ وتعددِ اللغاتِ في العالمِ، وحتى جعلتْ دولةً من الدولِ الكبرىِ هي فرنسا تَضجُّ من زحفِ العولمةِ ساعيةً إلى تثبيتِ ضرورةِ التنوعِ بشتى الوسائل، وذلك حفاظًا على لغتها من الانحسار والضياعِ نتيجةً لضغوطِ العولمة، هذا هو وضعُ اللغةِ الفرنسية والفرنسيين، فما بالكم باللغةِ العربيةِ التي لا يسندُها قرارٌ سياسيٌّ ولا سياديّ؟

وهذه التحدياتُ الخارجيةُ على خطورتها وقوتها يمكن التغلب عليها إذا توافر القرار السياسي، وقبله الوعي المجتمعي الذي يوصل إلى التمسك بالثوابت الثقافية والقيم الدينية والشخصية القومية والخصائص النفسية والاجتماعية، وهذا التمسك لا يعني الدعوة إلى ترك تعلم اللغات الأخرى والاطلاع على ثقافاتها، لأن تعلم هذه اللغات عنصرٌ سياسيٌّ من أي مشروع حضاريٍّ لنهضة هذه الأمة، لكن بشرط أن تعطى الأولويةُ في التعليم بجميع مراحله للغة الأم وهي اللغة العربية، التي يمكن أن يكون مستقبلها باهرًا كما

كان ماضيها الزاهر، وذلك لأن أكثر من ربع سكان العالم يدينون بالإسلام الذي كتابه القرآن المنزل بلسان عربي مبين.

لكن الخطر الأعظم على اللغة العربية من التحديات الداخلية المتمثلة في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية، التي دعا بعض أبنائها إلى هجر اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلاً عنها خصوصًا في التعليم والتعاملات العامة في الفنادق والمستشفيات، والمؤسف أن من يتصل بالهاتف على بعض الفنادق في كثير من الدول العربية ومنها بلادنا هذه لا يجد إلا الحديث بالإنجليزية، وكذلك في كثيرٍ من المستشفيات والشركات ومراكز بيع الأجهزة وغير ذلك، فأصبحت العربية غريبة في بلادها، وأصبح من يتحدث بالإنجليزية هو الذي يحظى بالمعاملة الحسنة في المستشفيات وغيرها، ومصيرُ من لا يعرف الإنجليزية الإهمال والاحتقار، والعجيب هو أمر بعض الأطباء الذين تلقوا تعليمَهم بالإنجليزية أو غيرها في جامعات هذه البلاد المباركة؛ فكثيرٌ منهم لا يستطيع أن يصف للمريض مشكلته، لأنه لا يعرف الألفاظ العربية التي يستخدمها لأجل هذا الغرض.

يحدث كل هذا بدعوى التطور ومواكبة العصر، وكأن هذا التطور لا يكون إلا بالانسلاخ من اللغة العربية، ولو يممنا شطر الشرف لألفينا أممًا كثيرة تطورت مع حفاظها على لغتها القومية كاليابان والصين وروسيا وسائر الدول الأوربية؛ فليست اللغة إلا وسيلةً للبيان والتواصل، لا يمكن تحميلها مسؤولية الفوضى والتقهقر الحضاريِّ الذي تعيشهُ الأمةُ على أصعدة مختلفة، والخطورةُ الكبرى من هذه التحديات الداخلية على اللغة العربية أنها تأتي من بعض أبنائها، أو ممن يتولى مسؤولية التعليم في البلاد العربية، وخصوصًا في الجامعات، أما استبدالُ العامية بالفصحى والشعر العامي بالفصيح فقد أتى من هؤلاء

بدعوى الواقعية، فانحسر الاهتمام بقوالب الفكر والثقافة الأصلية لتحلَّ محلهَّا القوالب العامية.

وعلى الرغم من كلِّ هذه التحديات المتنوعة والصعوبات المختلفة فإن الآمال والطموحات كبيرةٌ، وهذه الآمالُ لابد أن تسنُدَها الأعمال، والآمال مبنية على أسس **أهمُها**:

١. أن اللغة العربية هي العروة الوثقى بعد الدين، التي تجمع بين الشعوب العربية بعضها وبعض، وبينها وبين الشعوب الإسلامية التي شاركت عبر التاريخ – ومازالت – في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية، وبهذا المعنى فإن الوفاق العربيَّ والتضامن الإسلاميَّ لا بد أن يقوما على هذا الأساس المتين لغة القرآن الكريم والثقافة العربية الإسلامية، وهذا يظهر الأهمية الكبرى لتأكيد مكانة اللغة العربية، والعمل على نشرها وتعليمها، حتى للناطقين بغيرها؛ ففي ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاريِّ للأمة العربية الإسلامية، وهذه الحماية قضية وجود وقاعدة كيان ودعامة للشعوب العربية الإسلامية وأنظمتها، المستندة إلى مرجعية العمل العربي الإسلامي المشترك.

٢. للعربية سمات متعددة في حروفها ومفرداتها وإعرابها ودقة تعبيرها وإيجازها؛ وهذه السمات أدهشت بعض المختصين من شرق الدنيا وغربها، فهذا الأمريكي وليم ورل يقول: «إن اللغة العربية من اللين والمرونة ما يمكِّنُها من التكيف وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر أمام أية لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وستحافظ على كيانها في المستقبل كما

حافظت عليه في الماضي»[١]، وغير هذا من الشهادات على مكان العربية وسحرها، فمنهم من عدها أغنى لغات العالم (الألماني فرينباخ)[٢].

٣. عالمية اللغة العربية: تحتل اللغة العربية الآن الموقع الثالث في لغات العالم، من حيث عدد الدول التي تقرُّها لغةً رسميةً، والسادس من حيث عدد المتكلمين بها، وهي إحدى اللغات الست الرسمية في أكبر محفل دوليٍّ، منظمةِ الأمم المتحدة، وتهيمن على جزء من الإعلام العربي ولها حضور في النظام التَعليميّ، وحضور أقل في النظام الإداريّ والتنظيمي، وبذلك فهي إحدى اللغات الإحدى عشرة الأكثر انتشارًا في العالم، وغيرُ ذلك من إحصائيات المراكز التي تؤكد عالمية اللغة العربية.

أما الأعمال التي تحدوها هذه الآمال المؤسسة على ما سبق فهي كثيرةٌ ومتنوعةٌ تنوع التحديات وتشعبها، لكن أساسها أمران يجبُ أن يسيرا في خطين متوازيين؛ ليلتقيا في منطقة الحلول: القرار السياسيُّ السياديُّ المتابع تنفيذه، والوعي الفرديُّ المجتمعيُّ المؤسسيُّ. ومن هذه الأعمال:

١. قيام الحكومات العربية الإسلامية والهيئات والمؤسسات الرسمية والخيرية التعليمية والدعوية بإنشاء المدارس والمراكز والمعاهد في بلاد العالم لنشر اللغة العربية.

٢. اعتماد اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام، ومتابعة ذلك ومراقبته، وإيجاد الضوابط الكفيلة بالتطبيق.

٣. اعتمادها في التعاملات والاتصالات في جميع المرافق الحكومية والخاصة.

---

(١) تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة، مهين حاجي زادي،و شهريار نيازي، congeres.ju.edu.jo: ص ٣

(٢) السابق: ص ٤

٤. اعتمادها في جميع مراحل التعليم وخصوصًا الجامعيَّ وفي جميع التخصصات.

٥. إعداد المعلم المؤهل المحبِّ للغة العربية المتمكن منها لتدريسها وتعليمها في التعليم العامِّ والجامعي.

٦. توجيه اهتمام الطلبة المبدعين والمتفوقين في الثانوية العامة إلى التخصص الجامعيِّ في اللغة العربية، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لتشجيعهم واستقطابهم.

٧. إعادة النظر بين حين وآخر في مناهج التربية وتعليم اللغة العربية.

٨. متابعة المحتوى في شبكات المعلومات ومراقبته وتصحيحه.

٩. استخدام وسائل التقنية الحديثة في تعليم العربية ونشرها في المجتمعات.

١٠. اعتماد الأساليب الصحيحة في تعليم العربية لأبنائها ولغيرهم قراءة وكتابةً وتحدثًا واستماعاً.

وبعد،

فالتحديات كبيرةٌ لكنَّ الأمل بالله ثم بأبناء العربية وصناع القرار أكبر وأكبر.

التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية بين الواقع والمأمول

أ.د. خالد بن عبد الكريم بسندي

الملخص:

تبحث الدراسة في التخطيط اللغوي ووسائله وآلياته ومتطلباته، موضحة أهميته للارتقاء باللغة العربية، وستحاور برامج اللغة العربية الأكاديمية من منظور الفكر الإستراتيجي بناءً وتنفيذًا وتطويرًا، محاولة تحليل وضعها الراهن، بتلمس مواطن القوة ومكامن القصور فيها، وأبرز التحديات التي تواجهها، وما ينتظرها من فرص يمكن اقتناصها، راسمة واقعها ومستشرفة مستقبلها، ومستفيدة في الوقت نفسه من معطيات اللسانيات التطبيقية فيما يرتبط بالتخطيط اللغوي.

وستناقش أيضاً منهجية بناء برامج اللغة العربية الأكاديمية، وإستراتيجيات تنفيذها، وطرق تقويمها ومراجعتها وتطويرها، منطلقة من المبادرة التي قامت بها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في هذا المجال، وستكون محاورها وفق ما يأتي:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: مفهوم البرنامج الأكاديمي.

ثالثاً: التخطيط والسياسة اللغوية.

رابعاً: واقع برامج اللغة العربية الأكاديمية.

خامساً: مراحل التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية.

سادساً: التوصيات.

أولاً: المقدمة:

لم تعد العربية [١] لغة محصورة في حدود جغرافية ضيقة، لتصبح لغة دين وحضارة، ولغة اتصال عالمي كذلك، ومن ثم كان الإقبال على تَعلُّمها منقطع النظير، من العرب والمسلمين وسواهم. وقد بلغت من علو شأنها أنْ تَقَدَّسَت في أعين غير واحد من علمائها، حتى ألفاظها المصمتة نفسها، ومن ذلك شهادة الاعتراف، التي أدلى بها البيروني (ت، ٤٢٥هـ) في كتابه: (الصيدنة) «ديننا والدولة عربيان توأمان، يرفرف على أحدهما القوة الإلهية، وعلى الآخر اليد السماوية، وكم احتشد طوائف من التوابع، وخاصة منهم: الجبل والديلم، في إلباس الدولة جلابيب العجمة، فلم تَنْفَق لهم في المُراد سوق، وإلى لسان العرب نُقلت العلوم من أقطار العالم، فازدانت، وحَلَتْ في الأفئدة، وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة، وإنْ كانت كلُ أمة تَستحلي لُغتها، التي أَلِفَتها، واعتادتها، واستعملتها في مآدبها. وأقيس هذا بنفسي، وهي مطبوعة على لغة لو خُلِّد بها عِلْم لاسْتَغرَب استغراب البعير على الميزاب، والزرافة في الكُراب، ثم مُنتَقِلَةٌ إلى العربية والفارسية، فأنا في كل واحد دخيل، ولها مُتَكَلَّف، والهجو بالعربيةِ أحبُّ إليَّ من المدح بالفارسية»[٢].

ولذا لا يجادل أحد في أهمية اللغة ومكانتها وبلاغتها وإعجازها، كونها لغة القرآن، ومحفوظة بحفظه، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

---

(١) عبد الحميد الأقطش، خطط اللغة العربية في الجامعات الأردنية: الواقع وآفاق التطور، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م. موقع مجمع اللغة العربية ، الأردن:
http://www.majma.org.jo/majma/index-php/2009-02-10-09-35-28/377-27-11-html

(٢) البيروني، الصيدنة. الصيدنة في الطب:، ترجمة باقر مظفر، مركز نشر داشنكهاي، طهران،١٣٨٤هـ، ١/ ٢٥٤. ينظر الرابط :
http://www.noorlib. ir/view/ar/book view/image/15576

فنجد أن بعض الباحثين يحاور اللغة في قوتها وبيان أسرارها، متلمساً أوجه إعجازها ومظهراً بلاغتها، وهذا يُحمد لهم لتذكير النشء والمتخصصين بجمال اللغة وروعتها مما لا يخفى أصله على أحد.

وفريق يناقش المشكلات اللغوية والتحديات المستقبلية لتبصير مُستقبِل الخطاب بما ينبغي أن يكون له للتصدي لمثل هذه الظواهر في طريق الحل والعلاج.

وفريق ينظر إلى اللغة على أنها نظام حياة يلزم التخطيط لها، كما التخطيط للدول، فهي هوية الدول، ومصدر عزتها وكينونتها، ولا تقوم وترقى إلا بها.

الهدف من الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى الكشف عن واقع برامج اللغة العربية الأكاديمية في الجامعات السعودية، ومنطلقات بنائها، ومنهجية توزيع المقررات وأوزانها الكمية بين فروع اللغة: النحو والأدب القديم والأدب الحديث، والنقد والبلاغة، وعلم اللغة، والمهارات.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في برامج اللغة العربية التي تمنح درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها بالجامعات السعودية الحكومية[١]. وبلغ عددها سبعة وعشرين برنامجًا.

---

(١) وهذه الجامعات هي: « أم القرى، الملك سعود، الجامعة الإسلامية، الملك عبد العزيز، الإمام محمد بن سعود، الملك فيصل، الملك خالد، القصيم، طيبة، الطائف، الباحة، حائل، الجوف، جازان، تبوك، الأميرة نورة، الحدود الشمالية، الدمام، شقراء، المجمعة»

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في محاورة برامج اللغة العربية واستقراء واقعها وفق ما ورد في نموذج توصيف البرنامج وتوصيف المقررات الدراسية وتوزيع المقررات منطلقة من مبادرة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمية لمعيرة برامج اللغة العربية الأكاديمية وفق رؤية المتخصصين [١].

ولا تزال العربية تتبوَّأ منزلة عالية عِليّة، وتحظى بالاعتراف العالمي من اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة مع اللغات التي غدت في نظر الآخرين هي السائدة والمسيطرة، و«حَرِيٌّ بها أن تحظى بالرضا المستمر من أهلها، وأن يكون هناك سعيٌ صادق في التجديد والتطوير والتحديث، في برامج التعليم الجامعي المتعلقة بها؛ ولا يكون ذلك بالتشُّبث بالخطط الحاضرة في التجريب، كما هي، ولا بالتشبُّث أيضًا بالقشور من مبادئ الجودة وبمعناها الاصطلاحي فحسب، بل بالرؤية الصادقة، والعمل الجاد على تنفيذ مبادئ الجودة تنفيذاً ديناميا، وقابلاً للحراك، وبالمواءمة مع الخطوات التي تعتمدها مؤسسات التعليم العالي العالمية»[٢]

(١) المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية الأكاديمية، الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٢) عبد الحميد الأقطش. خطط اللغة العربية في الجامعات الأردنية : الواقع وآفاق التطور، جامعة اليرموك ، الأردن، ٢٠٠٩م، http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/377-27-11.htlm

ثانيًا: مصطلحات الدراسة

- **مفهوم البرنامج الأكاديمي**

تتفاوت الأدبيات التربوية في مفهوم البرنامج الأكاديمي، بين عدّه الخطة الدراسية، وعدّه المنهج أو المنهاج، وهذا التفاوت يختلف بحسب نظرة الرائي من عموم إلى خصوص، أو نظرة شمول وتكامل.

أما معايير الجودة فتتعدى نظرتها إلى البرنامج كونه خطة دراسية أو منهجاً أو منهاجاً إلى أشمل من ذلك، فهو منظومة متكاملة كأنه مؤسسة مستقلة، يبنى على أحد عشر معياراً، تشمل مجالات خمسة:

- السياق المؤسسي (الرسالة والأهداف، والسلطات والإدارة، وضمان الجودة وتحسينها).
- جودة التعلم والتعليم.
- دعم الطلاب (إدارة شؤون الطلبة، موارد التعلم).
- البنية التحتية للخدمات المساندة (المرافق والتجهيزات،والتخطيط والإدارة المالية، وعمليات التوظيف الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والموظفين).
- خدمة المجتمع (البحث العلمي وعلاقة المؤسسة التعليمية بالمجتمع).

وبهذا يكون البرنامج مجموعة منظمة من الخبرات التعليمية تصمم لتطوير معلومات ومهارات محددة، تكون المقررات الدراسية جزءًا من مكوناته.

ومن هنا كان توصيف البرنامج بداية أمراً مطلوباً؛ ليكون:

- مصدر معلومات للطلاب المنتظمين أو المحتمل التحاقهم بالبرنامج مستقبلاً، الراغبين في معرفة البرنامج ومنطلقاته وإمكاناته.

- أداة مرجعية لإعمال المراجعة الداخلية ومتابعة أداء البرنامج، وتوثيقه، ولمناقشة واقع البرامج القائمة والمستقبلية، وضمان وجود تفاهم مشترك حول الأهداف والنتائج التعليمية المستهدفة للبرنامج.
- مصدراً للمعلومات يفيد المراجعين الداخليين والخارجيين والممتحنين الخارجيين، الذين يحتاجون إلى فهم الأهداف والنتائج التعليمية المستهدفة من البرنامج.
- مصدر معلومات لأرباب العمل، لاسيما ما يتعلق منها بالمهارات والقدرات الفكرية التي تمت تنميتها وتطويرها من خلال البرنامج.
- أساساً لاكتساب تغذية راجعة من الطلاب أو الخريجين الجدد على مدى ما لاحظوه من أن فرص التعلم كانت ناجحة في تعزيز النتائج المرجوة.

- **مفهوم الخطط الدراسية:**

ينظر التربويون إلى الخطة الدراسية على أنها المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب داخل البرنامج الأكاديمي للحصول على درجة علمية، ويبين مجلس التعليم العالي أن الخطة الدراسية، هي: «مجموعة المقررات الدراسية الإجبارية، والاختيارية، والحرة، والتي تشكل من مجموع وحداتها متطلبات التخرج التي يجب على الطالب اجتيازها بنجاح للحصول على الدرجة العلمية في التخصص المحدد»[١].

- **مفهوم المنهج:**

يطلق لفظ المنهج بمفهومه القديم على المقرر الدراسي أو الكتاب المدرسي، أما في مفهومه الحديث فهو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية لطلابها داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل

(١) مجلس التعليم العالي. (١٤٢٨). نظام مجلس التعليم العالي والجامعات و لوائحه. الرياض: مجلس التعليم العالي، ص ٥٧.

المتكامل، الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبةً لما يواجههم من مشكلات. يمكن أن تكون هذه الخبرات في المقرر الدراسي أو الكتاب أو الأنشطة.

ثالثًا: التخطيط والسياسة اللغوية:

بدأ علم التخطيط اللغوي يظهر في مطلع الخمسينيات من هذا القرن الماضي، متزامناً مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ومتأثراً بها، ومستفيداً من المعطيات المعرفية لها، وكان أحد الأهداف الرئيسة له إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث، كما ظهر في أعمال فشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام ١٩٦٨، وكان اهتمام التخطيط اللغوي منصباً على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية. وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقية وآسية، فقد تم إقصاء هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها. ومن هنا كان اهتمام التخطيط اللغوي موجهاً نحو العمل الجاد والمنظم، وإيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية بحسب حجمها ونوعيتها، ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينيات إلى مأسسة (Constitutionalized) التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الاهتمام واضحاً في كتاب روبن ويرنود عام ١٩٧١م بعنوان: «هل يمكن تخطيط اللغة؟ ولقد كان الإثبات هو الجواب وذلك من خلال المقالات التي تضمنها الكتاب[١].

(١) فواز عبد الحق، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، الأردن.

ومن هنا نسأل:

- ما التخطيط اللغوي؟ وما علاقته بالسياسة اللغوية؟
- وهل ثمة حاجة إلى التخطيط اللغوي؟
- هل انبثق التخطيط اللغوي من السياسة اللغوية؟
- هل خُطّط لبرامج اللغة العربية الأكاديمية؟ وكيف بُنيت ؟ وما أسس بنائها؟
- علام اعْتُمد في انتخاب المقررات الدراسية ووزنها وعددها؟
- هل ثمة معايير تَحْكُم انتخاب الأوزان الكمية والكيفية لبرامج اللغة العربية الأكاديمية؟
- هل خُططت إستراتيجيات تنفيذ برامج اللغة العربية الأكاديمية؟ وكيف كان ذلك؟
- هل قُوّمت الإستراتيجيات التي خُطط لها عند البناء؟
- كيف تُقَوَّم برامج اللغة العربية الأكاديمية؟ وكيف تُعدل وتُطوَّر؟ وكيف تحسن؟
- ما المنهجية المعتمدة لتطوير برامج اللغة العربية الأكاديمية؟

يقصد بالتخطيط اللغوي تلك الجهود المنظمة التي تقوم بها المؤسسات والأفراد وفق خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للنظر في المشكلات اللغوية، والتفكير في حلول علمية وعملية، وفق برنامج زمني محدد. فهو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العملية التطبيقية الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لاستشراف المستقبل، وهو تطبيق عملي «للسياسة اللغوية» التي تضعها المؤسسات الرسمية للدولة.

ونظراً للحاجة إليه فإن جميع الأمم الراشدة تتبنى التخطيط وتأخذ به كونه عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية البشرية. تلك هي الصورة

التي ينبغي أن يكون عليها الوجه العملي للتخطيط. ولنا في تاريخ الشعوب عبرة في عديد من دول العالم، من ذلك: ما فعلته فرنسا عندما أصدرت نظاماً لحماية اللغة الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة، وما فعله أتاتورك حين غير حروف اللغة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، أو ما حدث في اليابان، وروسيا، وكوريا، والصين، وفيتنام، عندما عملت على إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم.

وتدافع كل الدول عن منزلة لغاتها؛ لتصبح لغة علم وعمل وطنية أو دولية أو إقليمية في المنظمات الدولية. وأبرز مثال على هذا التطبيق استماتة فرنسا لتكون الفرنسية لغة للاتحاد الأوروبي أو لغة رسمية ضمن لغات أخرى للاتحاد[١].

رابعًا: واقع برامج اللغة العربية الأكاديمية:

بلغ عدد برامج اللغة العربية التي تمنح درجة البكالوريوس في المملكة في عشرين جامعة حكومية في المركز فقط، عشرين برنامجاً موزعاً على الذكور والإناث[٢]، فضلاً عن عدد آخر من البرامج التي تمنح درجة البكالوريوس في غير مركز الجامعة[٣].

تعدّ كلّية اللغة العربية في الرياض أول كلّية مستقلّة[٤] تُعنى بتدريس اللغة العربية وآدابها في المملكة العربية السعودية، فقد أنشئت في

(١) عبد المجيد عيساني، التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. ص ١٣.

(٢) وهذه الجامعات هي: « أم القرى، الملك سعود، الجامعة الإسلامية، الملك عبد العزيز، الإمام محمد بن سعود، الملك فيصل، الملك خالد، القصيم، طيبة، الطائف، الباحة، حائل، الجوف، جازان، تبوك، الأميرة نورة، الحدود الشمالية، الدمام، شقراء، المجمعة».

(٣) مثلاً جامعة أم القرى فيها برنامج في مكة وآخر في القنفذة، وجامعة الإمام محمد بن سعود فيها برنامج في الرياض وآخر في الأحساء، وجامعة المجمعة فيها برنامج في المجمعة وآخر في الزلفي...».

(٤) استندت الدراسة إلى العمل الذي قامت به الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، ينظر: الهيئة

عام ١٣٧٤هـ الموافق لعام ١٩٥٤م، وكانت وقتها تابعة للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، قبل أن تنضمّ بعد ذلك إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكان الهدف من إنشاء هذه الكلّية تخريج المتخصصين في لغة القرآن الكريم وآدابها والعناية بتراثها العريق، وسدّ حاجة المدارس والمعاهد من المعلمين في هذا المجال إضافة إلى تنمية ملكة الشعر والكتابة ؛ لإثراء الحركة الأدبية في البلاد، إلى جانب خدمة المجتمع في مجالات شتّى تحتاج إلى هذا التخصص.

وبعد ذلك بثلاث سنوات، افتُتح قسم اللغة العربية وآدابها في كلّية الآداب بجامعة الملك سعود، الذي تزامن مع افتتاح أول جامعة سعودية تحمل مفهوم الجامعة الحديثة المتكاملة، وذلك في عام ١٣٧٧هـ.

وفي عام ١٣٨٢هـ، فُصلت كلّية التربية بمكة عن كلّية الشريعة التي عادت إلى اسمها السابق (كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية)، وأصبحت تضم ثلاثة أقسام علمية : الشريعة الإسلامية ، اللغة العربية ، التاريخ والحضارة الإسلامية. وهي من حيث التأسيس أقدم كلّية أنشئت في المملكة العربية السعودية؛ فقد أنشئت في عام ١٣٦٩هـ، وكانت تدرس بعض مواد اللغة العربية، لكنها لم تكن متخصصة فيها، وإنما كانت متخصصة في علوم الشريعة وما يخدمها من علوم اللغة العربية. ثم أنشئ فيها فيما بعد قسم خاصٌّ بالدراسات العليا في اللغة العربية ١٣٩٤/٩٣هـ. وكانت الكلّية قد ضُمت إلى جامعة الملك عبد العزيز ممثلة فرعاً لها بمكة المكرمة في شهر رجب ١٣٩١هـ حتى صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٩٦ وتاريخ ١٤٠١/٦/٢٢هـ بإنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة، التي ضمّت من ضمن كلياتها كلّية اللغة العربية وآدابها.

الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٢م، ص١٢ – ١٤.

وفي عام ١٣٩٥ هـ، أنشئت كلّية اللّغة العربية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة، تحت اسم كلّية اللغة العربية والآداب، ثمّ عدّل هذا الإسم إلى كلّية اللغة العربية عام ١٣٩٨هـ.

وفي عام ١٣٩٦ هـ، أنشئت كلّية الشريعة واللغة العربية في أبها، وكانت تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي العام الجامعي ١٤٠٢هـ، صدر قرار الجامعة بفصل كلّية اللغة العربية عن كلّية الشريعة؛ ليصبح الاسم الجديد: كلّية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب. ثم دُمج فرعا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود بأبها تحت اسم: (جامعة الملك خالد) وأصبح اسم الكلّية هو: (كلّية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، ومن أقسامها قسم اللغة العربية وآدابها.

ثم في عام ١٤٢٩هـ، تغيير اسم (كلّية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) بالجامعة إلى (كلّية العلوم الإنسانية).

وفي العام ١٣٩٦هـ أيضًا، أنشئت كلّية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، وكانت تابعة حينذاك لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي عام ١٤٠١هـ فصلت الكلّية إلى كليتين، هما: كلّية الشريعة وأصول الدين، وكلّية العلوم العربية والاجتماعية، وفي عام ١٤٢٤هـ، دُمج فرعا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود بالقصيم تحت ظلال جامعة واحدة هي جامعة القصيم.

وفي عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ ، أنشئ قسم اللغة العربية وآدابها في كلّية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، وقد نصت وقتذاك موافقة المجلس الأعلى للجامعة على أن يقتصر نشاط القسم على تقديم الخدمات لجميع طلاب الجامعة فيما يتصل بمتطلبات الجامعة ، وألا يمنح درجة علمية كبقية الأقسام. وفي

أوائل عام ١٣٩٩هـ، أصبح قسمًا متكاملاً يمنح درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

وفي العام نفسه، أنشئ قسم اللغة العربية مع افتتاح كلّية التربية بالمدينة المنوّرة – فرع جامعة الملك عبد العزيز – على أنه جزء من (قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية)، وفي عام ١٤٢٦هـ، استقلّ باسم (قسم اللغة العربية)؛ ليكون قسماً ضمن أقسام الكلّية التي تغير اسمها في المرحلة نفسها، بعد دمج كليتي الدعوة بجامعة الإمام، وكلّية التربية في كلّية واحدة باسم (كلّية التربية والعلوم الإنسانية). ثم أصبحت في عام ١٤٢٩ (كلّية الآداب والعلوم الإنسانية)، وتتبع جامعة طيبة.

وفي عام ١٣٩٩هـ، افتُتح قسم اللغة العربية وآدابها في كلّية الآداب للبنات في الرياض، الذي ضُمّ فيما بعدُ لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

وفي العام نفسه، أنشئ أيضًا قسمٌ للغة العربية في كلّية الآداب للبنات في الدمام الذي ضُمّ حاليًّا لجامعة الدمام. وفي عام ١٤٠٠هـ، أسس قسمٌ للغة العربية في كلّية التربية بالطائف التي انضمت بعد ذلك إلى جامعة أم القرى، ثم انتقل إلى كلّية الآداب، وأصبح اليوم تابعًا لجامعة الطائف.

ومع الحركة المزدهرة الأخيرة في افتتاح الجامعات، أنشئت أقسام كثيرة للغة العربية، كما في جامعة جازان عام ١٤٢٦هـ في كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، وجامعة الجوف عام ١٤٢٦هـ، في كلّية العلوم والآداب، وجامعة حائل عام ١٤٢٦هـ، في كلّية الآداب والفنون، وجامعة تبوك عام ١٤٢٧هـ، في كلّية التربية والآداب، وجامعة نجران عام ١٤٢٧هـ، في كلّية العلوم والآداب، وجامعة الباحة عام ١٤٣٠هـ في كلّية الآداب والعلوم الإنسانية.

إضافة إلى عديد من أقسام اللغة العربية التي كانت في كليات المعلمين وكليات المعلمات المنتشرة في كثير من مدن المملكة، وأصبح تابعة إلى كلّية التربية،

وانضمت إلى الجامعات بعد ذلك، كما في جامعة الملك سعود وجامعة شقراء وجامعة الحدود الشمالية...

وفي استقراء لعدد الساعات في البرامج المنفذة، نجد تباينًا كبيرًا بينها، فمنها ما يضع ثقلاً كبيرًا للأدب على حساب اللغة، ومنها ما يرجح جانب النحو على اللغة، ومنها ما يعطي النقد والبلاغة نصيبًا على اللغويات، ومنها ما ينظر إلى المتطلبات المساندة على أنها المرتكز، ومنها ما ينظر إلى أن الواقع لا يتطلب غوصًا في التخصصية، بل يحتاج الطالب إلى مهارات، وإن كان على حساب التخصص.

وقد لحظ الفريق الذي انتخبته الهيئة الوطنية أن هناك تبايناً شديداً في تعيين عدد الساعات، ولحظ وضع بعض المكوّنات الأساسية على أنها موادّ اختيارية في إحدى الخطط، ووجد التنوّع الكبير في تعيين المكوّنات المساندة. ووقف على غياب لبعض المجالات.

ومن شواهد التباين في هذه الخطط أنّ ساعات التخصص في إحدى الجامعات خمس وثمانون ساعة، وفي أخرى أربعون ومائة ساعة.

وممّا لحظه الفريق نقص الساعات في بعض البرامج، ففي إحدى الجامعات يدرس الطالب المختص في اللغة العربية النحو في تسع ساعات فقط في حين أنه نفسَه يدرس اللغة الإنجليزية في ست عشرة ساعة!، ومن الأسف أيضًا أن هذه الجامعة – كما هو المعلن في موقعها – تدرّس جميع المواد باللغة الإنجليزية ما عدا مقررات الدراسات الإسلامية واللغة العربية [التي غدت تختار من سلة مكونة من عدد من المقررات]. وفي جامعة أخرى ساعات اللغة الإنجليزية تماثل ساعات النحو؛ فكل واحدة ثنتا عشرة ساعة.

كما لحظ في بعض الخطط أن علم البيان وعلم البديع من علوم البلاغة كلاهما يقدّم في ساعتين فقط، في حين أن علم البيان وحده في جامعة أخرى له ثماني ساعات.

وبلغت ساعات النحو في إحدى الجامعات خمسًا وأربعين ساعة، وفي جامعة أخرى تسعًا فحسبُ، فإحداهما خمسة أضعاف الأخرى! والنقد في إحدى الجامعات يزيد على ستة أضعاف ما هو عليه في الجامعة الأخرى! ويُدرَّس الصرف في أربع عشرة ساعة في جامعة، وثلاثًا فقط في جامعة أخرى، وتبلغ ساعات علم اللغة تسع عشرة ساعة في جامعة، وفي أخرى سبعًا، والبلاغة ثلاثًا وعشرين في خطة، وستًا في خطة أخرى، ويحضر تذوّق النصوص الأدبية في إحدى الخطط في ثماني ساعات، ويكاد يغيب عن بعض الخطط، وتُدرّس القراءة ثماني ساعات في إحدى الكليات، وتغيب تمامًا عن عددٍ من الجامعات، ومهارات الكتابة ست ساعات في جامعة، واثنتان في جامعة، ولا نصيب لها في بعض الخطط! ويتباين تدريس العروض وموسيقى الشعر ما بين خمس وساعتين، وتصرّح بعض الخطط بالبحث ومناهجه في ثماني ساعات، ولا تكاد تجد له ذكرًا في أخرى، ولا يحضر التدريب على الحديث والتواصل الشفوي في أكثر الخطط مع الأسف الشديد...[1]، وبين هذه وتلك، نجد أنفسنا بحاجة إلى تأمل ووقفة، فمن هو المحق؟ ومن هو المنهجي؟

- ما الأسس التي تبنى عليها برامج اللغة العربية الأكاديمية في جامعاتنا؟
- ما الأسس التي تبنى عليها اختيار المقررات الدراسية وعدد الساعات فيها؟

---

(١) ينظر: الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٢م، ص١٦ – ١٧.

• كيف توزع الساعات بين المقررات؟

بعد دراسة فريق من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي[١] واقع برامج اللغة العربية، وتحليل خططها، ودراسة المحتوى المعرفي لها، واستشارة المحكمين الداخليين والخارجيين، توصل إلى أن المكونات الأساسية تسعة، وهي التي يجب توافرها في جميع البرامج، وهي المجالات التسعة الأساسية التي وضع الفريق عليها المعايير: المجال الأول: علم اللغة. المجال الثاني: النحو. المجال الثالث: الصرف. المجال الرابع: البلاغة. المجال الخامس: تاريخ الأدب. المجال السادس: النقد الأدبي. المجال السابع: النصوص الأدبية (النقد التطبيقي). المجال الثامن: المهارات اللغوية التطبيقية. المجال التاسع: العروض والقوافي. بأيّ اسم تسمّى في خطط الجامعات، وبأي طريق تقدّمها الأقسام. ووضع الفريق ثلاثة مجالات إضافية مهنية غير معرفية. وهي: المجال العاشر: مجال تحمّل المسؤولية. المجال الحادي عشر: مجال التواصل والعلاقات الشخصية. المجال الثاني عشر: مجال تقنية المعلومات.

ورأى الفريق أنه بعد ذلك من حق كل قسم أو كلّية أو جامعة أن تزيد على هذه المجالات ما تراه من المجالات المساندة للتخصص، أو من غيرها، ولم يشأ الفريق أن ينصَّ على شيء منها فتحًا لباب التنوّع والتنافس بين الجامعات.

واعتمادًا على تقديرات المحكمين الخارجيين والداخليين وتقديرات المعدين، ظهر أن الوزن النسبي لكل مجال يمثّل تقريبًا ما يأتي [٢]:

---

(١) ينظر: الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٢م، ص١٨.

(٢) مع التنبيه إلى أنه رُصدت أرقام كل المشاركين، واستُبعد من كل مجال الرقم الأعلى والرقم الأدنى تجنّبًا للآراء المبالغة في تقدير وزن مجالٍ مّا أو التهوين منه

المجال الأول: علم اللغة ٩٪ .

المجال الثاني: النحو ١٨٪ .

المجال الثالث: الصرف ٥٪ .

المجال الرابع: البلاغة ١٠٪ .

المجال الخامس: تاريخ الأدب ٨٪ .

المجال السادس: النقد الأدبي ٥٪ .

المجال السابع: النصوص الأدبية ٩٪ .

المجال الثامن: المهارات اللغوية التطبيقية ١٣٪ .

المجال التاسع: العروض ٣٪ .

المجالات الأخرى التي تخدم التخصص أو تنمي مهارات الطالب غير اللغوية: ٢٠٪ .

وبعد هذا التحليل لواقع البرامج والضوابط التي وضعتها الهيئة بعد دراسات علمية وتحليل[١]، نجد لزاماً أن نبين منهجية بناء البرامج الأكاديمية، وكيف تُنتخب المقررات الدراسية؟ وكيف تراجع؟

خامسا: مراحل التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية:

تمر عملية بناء برامج اللغة العربية الأكاديمية بمراحل أربع، هي:

(١) كان لي شرف العمل على هذه المعايير ووضع تصور للأوزان بعد إجراء مقارنات مرجعية مع عدد من الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية، وتحليل خطط بعضها، والمشاركة كذلك في وضع معايير المهارات اللغوية بتكليف من الهيئة نفسها.

المرحلة الأولى: تخطيط ما قبل تنفيذ البرنامج:

ينظر إلى بناء البرامج الأكاديمية على أنها دراسة علمية لمستقبل أجيال، تنتظر منا التأني والتريث قبل الشروع في تنفيذ البرامج، وتستلزم الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، قبل الرفع إلى الجهات ذات العلاقة بفتح هذا البرنامج الأكاديمي أو ذاك:

- لماذا نريد فتح هذا البرنامج الأكاديمي؟
- وما خصائص خريج هذا البرنامج؟
- ما الذي سيحققه هذا البرنامج؟ وبم يتميز عن غيره من البرامج المماثلة؟
- ما الفرص التي تنتظر خريج هذا البرنامج؟
- ما التحديات التي سيتخطاها هذا البرنامج؟
- ما هوية هذا البرنامج؟ وما رسالته؟ وما أهدافه؟

- دراسة الواقع اللغوي بالنظر إلى السياسة اللغوية للدولة التي سينفذ فيها البرنامج، وبالنظر في الوقت نفسه إلى البرامج المنفذة، وسيكون بتحليل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية للبرامج المنفذة، ببيان:
  - نقاط القوة.
  - نقاط الضعف.
  - الفرص.
  - التحديات .

ويكون ذلك عن طريق(المقابلات، استطلاع الرأي للطلاب والخريجين من البرامج المنفذة، وحلقات النقاش، والاستعانة بخبراء...).

- دراسة البيئة المادية التي سينفذ فيها البرنامج (تجهيزات، مرافق ودعم).
- النظر إلى التجارب الخارجية لإجراء المقارنات المرجعية (محليا وإقليميا وعالميًا).

- وضع بدائل واحتمالات للبرنامج المرتقب.
- تجسير الهوة بين واقع البرامج بعد دراسة الوضع الراهن والمأمول وفق الحاجات والفرص، ويكون بأكثر من طريقة.
  - سياسة الانكماش (تقليل نقاط الضعف، وتقليل التحديات).
  - سياسة الانطلاق (تعظيم وزياد نقاط القوة والفرص المتاحة).

المرحلة الثانية: التخطيط لبناء البرنامج

- تخطيط الوضع **Status planning**:
  - «القيمة النسبية المدركة للغة معينة، المرتبطة بمنفعتها الاجتماعية، شمل ما يسمى قيمتها في السوق...»[(١)]
- تخطيط المتن **corpus planning**:

«المجهودات التي تؤثر على بنية اللغة، بما في ذلك سيرورات المعيرة، وتنمية المفردات، وتطوير الخط، وتنقية اللغة، وجعل اللغة لغة دولية»[(٢)].

ومن هنا يلزم على المخططين أن يحددوا الوضع والمتن للبرنامج قبل بنائه، وهنا يستلزم **بناء ما يأتي**:

(أ) رسالة البرنامج وأهدافه وقيمه .

وهنا نطرح جملة من التساؤلات، منها:

- ما رسالة هذا البرنامج؟
- ما أهداف هذا البرنامج؟ وما قيمه؟

---

(١) عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط،: مسار ونماذج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ١٤٣٥هـ، ص ١٦.

(١) الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط»، ص ١٦.

- تشكيل فريق لوضع اللبنة الأولى لرسالة البرنامج وأهدافه وقيمه بالنظر إلى رسالة المؤسسة وأهدافها وقيمها.
- الاستفادة من برامج مماثلة، وعرض الصياغة على أهل الاختصاص وجهات العمل، وأعضاء هيئة التدريس والطلاب إن وجدوا.

(ب) مصفوفة البرنامج وفق رؤية واضحة لخصائص الخريجين وأماكن توظيفهم.

- كيف تبنى مخرجات البرنامج؟(المقارنات المرجعية، فريق التخصص، خبراء في صياغة الأهداف ونواتج التعلم ومصفوفة المقرر، وطرق التدريس وأساليب التقويم).

(ت) بناء المقررات الدراسية (البناء والشمول والتكامل).

- كيف تبنى المقررات؟ (المقارنات المرجعية، فريق التخصص، خبراء في صياغة الأهداف ونواتج التعلم ومصفوفة المقرر، وطرق التدريس وأساليب التقويم).
- يستلزم انتخاب المقررات الحفاظ على الأوزان النسبية المقترحة، والنظر في المحتوى الذي يحقق المخرج، ولا يكون بالنظر إلى كتاب ما ووضع محتوياته على أنه المفردات أو الموضوعات المقترحة.

(ث) بناء هيكلة البرنامج (السلطات والإدارة والوحدات، الكادر الإداري المساند، المهام والمسؤوليات، وإجراءات العمل).

(ج) بناء الإستراتيجيات

قبل أن ننفذ أي برنامج يلزم بناء عدد من الإستراتيجيات.

ما الإستراتيجيات الخاصة بالتنفيذ؟

- إستراتيجيات تنفيذ المقررات الدراسية (منسق المقرر، إجراءات التنفيذ، قياس المخرجات...).
- إستراتيجيات على مستوى الطلاب(شروط القبول، حاجات خاصة للطلاب...).
- إستراتيجيات على مستوى أعضاء هيئة التدريس(التطوير المهني والبحثي...).
- إستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم (كيف سينفذ البرنامج؟ وكيف سيقوّم؟ وكيف سيطور؟

(ح) **بناء الأدلة والإرشادات:**

- بناء الأدلة مطلب رئيس للتنفيذ، فيلزم بناء الأدلة بأنواعها وشرحها وتقديم الإرشادات.

(خ) أنظمة المراقبة والمتابعة (تقديم التقارير، أنظمة الرصد، ...).

(د) تحكيم البرنامج كاملاً قبل التنفيذ من خبراء واستشاريين علميين وتربويين.

المرحلة الثالثة: تنفيذ البرنامج:

تحتاج هذه المرحلة إلى تطبيق الإستراتيجيات ومتابعة إجراءات التنفيذ، وتستلزم ما يأتي:

- تنفيذ ما خطط له من إستراتيجيات في مرحلة البناء.
- الاستفادة من معطيات البرنامج في عرض الرسالة والأهداف والقيم على الجهات المستفيدة.

المرحلة الرابعة: ما بعد تنفيذ البرنامج:

المراجعة النهائية لمسيرة البرنامج بعد تخرج أول دفعة، ويشمل(تقويم المدخلات. والعمليات، والمخرجات) ، و(تقويم المحتوى، وتقويم الأهداف، وتقويم أساليب التقويم، ومراجعة الأسئلة داخليًا وخارجيًا) ، و(استطلاع الرأي وقياس مدى الرضا ، ودراسة نتائج الطلاب ومقارنتها في كل المقررات ومن سنة إلى سنة، والمخرجات التعليمية ومخرجات المقررات، والجهات الموظفة...) .

خامسًا: التوصيات:

- وضع ضوابط محددة لفتح برامج اللغة العربية الأكاديمية.
- التخطيط العلمي لفتح برامج اللغة العربية الأكاديمية.
- إجراء الدراسات العلمية لواقع برامج اللغة العربية الأكاديمية.
- المرونة في الأوزان النسبية للمقررات بما يتناسب مع رسالة كل برنامج وخصوصية المنطقة.

حياةُ العربيّة مِن حياةِ بلاغتها

أ.د حاتم عبيد

ملخّص البحث:

ينطلق الباحث في هذه الورقة العلميّة من المسلّمة التي تجعل حياة اللّغة بسبب من استعمالها، وتقول بأنّ وجود نماذج موفّقة وموثّقة في استعمال اللّغة ينهض بدور مهمّ في تأمين حياة اللّغة وحثّ الناس على استعمالها. وهذا ما تحقّق على الوجه الأمثل في القرآن الكريم الذي ساهم بدور جليل في أن تظلّ العربيّة لغة حيّة تُسمع وتُتداول. وهو أمر فسّره الباحث ببلاغة القرآن التي قدّمت

وجوهًا من استعمال العربيّة أغنتها، وقوّتْ قدرتها على الإبلاغ، ووسّعت مداها التعبيريّ، وأضفت عليها حيويّة.

من هذا المنطلق، يرى الباحث أنّ من العوامل التي تشجّع الناس على استعمال العربيّة فتحَ بصائر أهلها على ما يوجد في لغتهم من إمكانات تعبيريّة، لا يمكن الوصول إليها إلاّ إذا توفّر عند المتكلّم حسّ بلاغيّ يُغريه باستعمال العربيّة ويُشعره بأنّه يحيا في لغته، وبأنّ لغته تحيا على يديه كلّما تكلّم بها. ومن هذا المنطلق، يعتبر الباحث أنّ من التحدّيات التي تواجه العربيّة اليوم ضمور الحسّ البلاغيّ عند كثير من أبنائها. وهو ما يزهّدهم في استعمالها، ويدفعهم إلى البحث عن لغات أخرى يشعرون أنّها أقرب إليهم وأقدر على التعبير عن أغراضهم. ومن هذا المنطلق أيضًا وبناء على كلّ ما سبق، ينتهي الباحث إلى القول بأنّ البلاغة هي التي تقتل اللّغة، وهي التي تُحييها، وأنّ تحجّر اللّغة من تحجّر بلاغتها، وأنّ حياة اللّغة من حياة بلاغتها، وأنّ جزءًا كبيرًا من حياة العربيّة مرتهن بمدى قدرتنا اليوم على أن نخرج ببلاغتها من أفق ضيّق إلى مجال أرحب، وأن نوسّع مداها، لننتقل من بلاغة الأدب التي يحتكر إنتاجها عدد قليل من المتكلّمين إلى بلاغة الحياة التي يصبح كلّ فرد قادرًا على إنتاجها، والتي تنتعش بها اللّغة في كلّ استعمال، لأنّ المتكلّم بها عرف كيف يطوّعها لأغراضه ويبلغ بها الحدّ الأقصى في الدلالة والتعبير.

كلمات مفاتيح: العربيّة الفصحى–استعمال اللّغة–حياة اللّغة–بلاغة–بلاغة الأدب–بلاغة الحياة.

حياة اللّغة في استعمالها

لا شكّ في أنّ العربيّة الفصحى لغة بشريّة يجري عليها ما يجري على الكائنات الحيّة من قوانين النشأة والتطوّر والبقاء أو الانقراض. وإذا كان هناك عدد من الكائنات قد استطاع أن يؤمّن أسباب العيش والحياة ويضمن لنوعه البقاء على مرّ القرون، فثمّة كائنات أخرى انتهى أمرها إلى الانقراض. ولم يعد لها وجود إلاّ في شكل هياكل عظميّة يُحتفظ بها في المتاحف.

والذي يهمّنا من هذه المقارنة أنّ اللّغة كسائر الكائنات الحيّة، إذا فشلت في التكيّف مع ما يطرأ على البيئة التي تُستعمل فيها من تغيّرات، وعجزت عن مواجهة التحدّيات التي توضع أمامها، يقلّ حظّها من الاستعمال، ويُصيبها التحجّر، لتصير بعد ذلك في حكم التاريخ. نعم، إنّ العربيّة وسائر اللّغات كائن حيّ ينمو ويتطوّر، ويتعرّض أحيانًا إلى ما يهدّد حياته. وتأتيه فترات يشهد فيها ركودًا، فيركن إلى الجمود. ثمّ ما تلبث أن تظهر عوامل تساعد على انبعاثه وعودة الحياة إليه. ولكن يظلّ استعمالُ اللّغة وتداولُها بين أهلها وانتشارُها على نطاق واسع، من أهمّ الأسباب التي تُبقي اللّغة على قيد الحياة، وتسمها بقدر من التطوّر يجعلها في منأى عن الجمود والتحجّر، ويمكّنها من مواجهة التحدّيات التي تُواجهها والمخاطر التي تُهدّدها.

وما من شكّ في أنّ حياة اللّغة وجمودها مسؤوليّة تُلقى على أهل اللّغة، ولا يتحمّلها غيرهم. فأهل اللّغة هم الذين يجعلون لسانهم حيًّا ومتطوّرًا على الدوام، إذا واظبوا على استعماله، وكان أداتَهم المفضّلة، إذا تحاوروا في حياتهم اليوميّة أو كتبوا في أيّ مجال من مجالات الحياة. وأهل اللّغة هم مَن يتسبّب في تقليص دوائر لغتهم وتقليل حظوظها من الحياة والانتشار، إذا تقاعسوا في التكلّم والكتابة بها أو هجروها، وآثروا عليها لهجاتها المتولّدة منها أو استعملوا في محلّها لغات أخرى.

بلاغة القرآن الكريم: إغناء للفصحى وإغراء باستعمالها

نعم، ليس هناك أداةٌ أمضى من الاستعمال في جعل اللّغة حيّة ومتطوّرة. وليس ثمّة شكّ في أنّ لوجود نماذج موفّقة وموثّقة في استعمال اللّغة دورًا مهمًّا في تأمين حياة هذا الكائن وحثّ الناس على استعماله. ومن حسن حظّ العربيّة الفصحى أن نزل القرآن الكريم بها، وكان منعطفًا مهمًّا في تاريخها. فقد ضخّ هذا النصّ في عروق العربيّة دماء جديدة. وقدّم لأهلها ولغيرهم ممّن دخل الإسلام نماذج على استعمالها ارتقت إلى مستوى المعيار، وساهمت في ترسيخ قدم العربيّة بين أهلها وفي تقريبها إلى أقوام أخرى. فلا شكّ في أنّ المداومة على تلاوة هذا النصّ لغاية التعبّد وترديده على الأسماع وحفظه عن ظهر قلب، من العوامل التي ساعدت على جعل العربيّة مألوفة، ومن ثمّ يسّرت جريانها على الألسنة وأغرت الناس بالتحدّث بها.

ولسنا نبالغ في القول، إذا قلنا إنّ العربيّة عرفت ميلادًا جديدًا عندما نزل القرآن الكريم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وأفادت من هذا النصّ في مستويات مختلفة. فقد ساهم القرآن في تطوير الكتابة العربيّة وإغناء الرموز المستعملة فيها، حين جُمع أوّل مرّة ودوّن في مصحف على عهد الخليفة عثمان. واتّضحت تلك الفائدة عندما ضبط أبو الأسود الدؤليّ القرآن بالحركات. ثمّ جاء تلاميذه، وقاموا بإعجام المصحف. فزادوه إيضاحًا. واستعملوا التنقيط للتمييز بين الحروف المتشابهة. وهو ما وسّع نطاق استعماله، وجعل فائدته لا تقتصر على من يحفظ القرآن. وقد أغنى القرآن الكريم رصيد العربيّة الأجناسيّ، عندما اعتمد القائل فيه طريقة في نظم الكلام، لا هي من الشعر، ولا هي من النثر. فمثّل إضافة نوعيّة إلى الأجناس الشعريّة والنثريّة المألوفة والسائدة قبل نزوله.

أمّا الإضافة الحقيقيّة، فتكمن –في تقديرنا– في بلاغة القرآن الكريم التي زوّدت العربيّة بطاقات تعبيريّة جديدة، وقدّمتها في صورة حيّة وناصعة، وأقامت الدليل على ما تتّسم به هذه اللّغة من مرونة تجعل المتكلّم بها قادرًا على أن يطوّعها لمختلف أغراضه، ويقضي بها مآرب شتّى. وليس من باب الصدفة أن تكون الإشارة إلى بلاغة القرآن ركنًا قارًّا في كلّ ما يكتب عن القرآن قديمًا وحديثًا، وأن يجد الشعراء والناثرون ومستعملو اللّغة على اختلاف أصنافهم ومستوياتهم ودارسو الفصحى مادّة ثريّة، لا يزال الاستشهاد بها والتفاعل معها وتوظيفها لغايات متعدّدة قائمًا إلى يوم الناس هذا، ومسهمًا في تجدّد العربيّة وحياتها.

نعم، لقد أثبت القرآن الكريم أنّ البلاغة هي الطاقة التي تحتاج اللّغة في كلّ استعمال إلى أن تُشحن بها كي تتجدّد قوّتها، وتكون قادرة على أن تفي بحاجات المتكلّم. وقدّم القرآن استعمالات في العربيّة راقية هزّت المسلمين، وفتحت بصائرهم على أسرار ولطائف في اللّغة كانوا في غفلة عنها، وعمّقت حسّهم اللّغويّ، وحبّبت العربيّة إليهم، وقوّت علاقتهم بها، وجعلتهم ينتبهون أكثر إلى أنّ في اللّغة جانبًا مهمًّا إذا عرف المتكلّم كيف يحرّكه عند استعمال العربيّة، بلغ خطابه الحدّ الأقصى في الدلالة والتعبير. وقد أثبت القرآن أيضًا أنّ في العربيّة طاقات إذا عرف المتكلّم كيف يشحن أفكاره بها، أضحى خطابه قويًّا وأذعن له الآخرون. وتلك الطاقات هي البلاغة التي نتحدّث عنها، والتي لا بدّ في كلّ خطاب من الاستعانة بقدر منها، وحتّى وإن ظنّ المتكلّم أنّ الحقّ معه، أو أنّ الفكرة التي يعبّر عنها من حقائق العلم وبدائه الأمور.

من هذا المنظور نعتبر البلاغة جهدًا متواصلاً يبذله المتكلّم، وتصرّفًا ذكيًّا وواعيًا يجريه على اللّغة، حتّى يجعلها تطابق مقتضى الحال، وتناسب المراد، وتبلّغ المقصود أحسن تبليغ. والبلاغة أيضًا هي التي تجعل اللّغة تتجدّد وتنتعش مع كلّ استعمال، وتشهد حياة جديدة تتحوّل بمقتضاها إلى طاقة يعبّر بها الفرد

تعبيرًا يشعر فيه بأنّه امتلك اللّغة ووجد نفسه فيها ذاتًا تتفاعل مع مخاطَبها ومع العالم المحيط بها والأفكار التي تعبّر عنها. نعم، لا يملك المتكلّم اللّغة إلاّ إذا ملك نصيبًا من بلاغتها، وعرف من ثمّ كيف يصل إلى تلك الطاقة الحيويّة فيها. ولا يستعمل اللّغة إلاّ مَن وجد نفسه فيها، وشعر أنّها –حقًّا وصدقًا– الأداةُ التي تؤمّن وصول رسالته إلى الغاية التي تجري إليها.

على هذا النحو جعلنا حياة اللّغة بسبب من استعمالها، وتبيّن لنا أنّ القرآن الكريم ساهم بدور جليل في أن تظلّ العربيّة لغة حيّة تُسمع وتُتداول، وفسّرنا ذلك ببلاغة القرآن التي تمثّلت في وجوه من استعمال العربيّة أغنتها، وقوّت قدرتها على الإبلاغ، ووسّعت مداها التعبيريّ، وأضفت عليها حيويّة. وهذا ما قصدنا إليه حين قلنا إنّ حياة اللّغة من حياة بلاغتها. ومن هذا المنطلق بدا لنا أنّ من العوامل التي تشجّع الناس على استعمال العربيّة فتحَ بصائرهم على ما يوجد في لغتهم من إمكانات تعبيريّة لا يمكن الوصول إليها، إلاّ إذا توفّر عند المتكلّم حسّ بلاغيّ يُغريه باستعمال العربيّة ويُشعره بأنّه يحيا في لغته وبأنّ لغته تحيا على يديه كلّما تكلّم بها. وما من شكّ عندنا في أنّ من التحدّيات التي تواجهها العربيّة اليوم ضمور هذا الحسّ البلاغيّ عند كثير من أبنائها. وهو ما يزهّدهم في استعمالها، ويدفعهم إلى البحث عن لغات أخرى يشعرون أنّها أقرب إليهم وأقدر على التعبير عن أغراضهم.

تحجّر اللّغة من تحجّر بلاغتها

الذي عطّل في تقديرنا نموّ هذا الحسّ البلاغيّ عند متكلّمي العربيّة بلاغةُ العربيّة نفسُها. وليس في هذا الكلام تناقض صارخ. نعم، إنّ البلاغة هي التي تقتل اللّغة، وهي التي تُحييها. وإنّ تحجّر اللّغة من تحجّر بلاغتها. وإنّ حياة اللّغة من حياة بلاغتها. وحتّى يُفهم كلامنا على الوجه الصحيح، لا بدّ أن نشير هنا إلى أنّنا حين نتّهم البلاغة بأنّ لها يدًا في تنفير أبناء العربيّة من استعمال

لغتهم، نقصد بذلك ما آلت إليه البلاغة في عدد من المؤلّفات الدائرة عليها وفي الكتب المدرسيّة من ضيق وانحسار كبتا أنفاسها، وجفّفا منابع الحياة فيها، وحوّلاها إلى صيغ جامدة لا روح فيها وإلى استعمالات لا تعكس العربيّة الحيّة، ولا يحقّ فيها إلاّ أن تنعت بعربيّة المتاحف. وهو ما آلم طه حسين ودفعه في بداية الثلاثينات من القرن الماضي إلى أن يطلق صيحة فزع، دعا فيها أساتذة العربيّة إلى أن ينقذوا درس البلاغة إلى جانب دروس النحو والصرف، وأن يجتهدوا ما استطاعوا في تحبيب قراءة نصوص الأدب العربيّ إلى تلاميذ المدارس الثانويّة والابتدائيّة، وأن يبدؤوا في ذلك بتجديد كتب النحو والصرف والبلاغة، حتّى تساعد على إساغة الأدب وتذوّقه. يقول طه حسين راثيًا حال تلك الكتب: «تعال نخصّ آثارهم العلميّة في اللّغة وآدابها منذ نظم التعليم المدنيّ في مصر: كتاب مدرسيّ في النحو والصرف لا يشكّ أحد الآن في أنّه ضئيل نحيف جدب لا يفي بالحاجة، ولا يمكّن الطلاّب من أن يقرؤوا نصًّا عربيًّا (...). وشيء مثله في البلاغة من الإثم أن يسمّى بلاغة لأنّه حوّل هذه الفنون الأدبيّة الحلوة التي ينبغي أن يجد فيها الطالب لذّة ونعيمًا إلى صيغ جافّة معضلة كصيغ الجبر والهندسة. إلاّ أنّ صيغ الجبر والهندسة تدلّ على علم قيّم، وصيغ البلاغة هي التي لا تدلّ إلاّ على جمود وجفوة في الطبع» (طه حسين، في الأدب الجاهليّ، ط، ١٦، دار المعارف، مصر، ١٩٨٩، ص١٥).

وواضح من خلال هذا الشاهد أنّ البلاغة التي يعنيها طه حسين ويدعو إلى إحيائها هي بلاغة الأدب، وأنّ دور القائمين على تدريسها يتمثّل بالأساس في إكساب الطالب جملة من المهارات يغدو بفضلها قادرًا على تذوّق النصوص الأدبيّة ونقدها، وأنّ وراء ذلك تصوّرًا سائدًا ينخرط فيه طه حسين نفسُه لا يرى موطنًا للبلاغة تسكن فيه إلاّ الأدب والقرآن، ولا يرى وظيفة أخرى للدرس البلاغي غير الأخذ بيد المتعلّم، حتّى يصبح قادرًا على معرفة مواطن الجمال في ذينك النصّين.

ومن الطبيعيّ أن يُسلم هذا التصوّر إلى أن يكون مدار الدعوة إلى تجديد درس البلاغة على توثيق عرى الصلة بين درسيّ البلاغة والأدب. وعن هذا التصوّر نفسه، صدرت دعوات معاصرة إلى تجديد درس البلاغة لم يضف أصحابها إلى ما نادى به طه حسين إلاّ الدعوة إلى توسيع دائرة النصوص الأدبيّة المعتمدة في الدرس البلاغيّ، لتشمل إلى جانب الشواهد المقتطفة من الشعر القديم شواهد أخرى من نصوص الأدب الحديث.

على هذه الأسس انبنى كتاب البلاغة الموجّه إلى تلاميذ الصفّ الأوّل من التعليم الثانوي، وإليها أشار المؤلّف في مقدّمة الكتاب قائلاً: «ولمّا كان الأمر على ما تقدّم، فإنّنا بنينا هذا الكتاب على ثلاثة أسس هي: إخراج درس البلاغة من تعقيد القدامى (...). ربط درس البلاغة بدرس الأدب ربطًا عضويًّا (...). إخراج البلاغة من دائرتيّ الشعر الجاهليّ وإعجاز القرآن والتأمّل في بلاغة النصّ الأدبي الحديث في غير قطيعة مع الدّائرتين السابقتيّ الذكر» (باشا العيّادي: كتاب البلاغة، ط٢، دار محمّد علي الحامّي للنشر، تونس، ٢٠٠٢، ص ٢).

ومن هذا المنطلق جاء كتاب «دروس في البلاغة: نحو رؤية جديدة» يذكّر طلبة أقسام العربيّة بأنّ بين البلاغة والنقد الأدبيّ أسبابًا متينة ينبغي ألاّ تزول، وأنّ البلاغة ينبغي ألاّ تنتهي حينما يفرغ مدرّس البلاغة من درسه. بل هي تبدأ بدايتها الفعليّة حينما ينتقل الطالب إلى درس النقد الأدبيّ ويشرع في استثمار مكتسباته البلاغيّة في قراءة النصوص الأدبيّة وتحليلها. وهذا ما عبّر عنه المؤلّف في مقدّمة الكتاب قائلاً: «ونروم من خلال ذلك رتق الفجوة الموجودة في كثير من أذهان المبتدئين بين البلاغة والنقد الأدبيّ. إذ يعتقد كثير منهم أنّ حدود البلاغة تقف عند كتب البلاغة في المؤلّفات أو حصّة البلاغة في الدروس التي يتلقّونها في الجامعة أو غيرها، وأنّ حدود الأدب تقف عند كتب الأدب في المؤلّفات الأدبيّة أو حصّة الأدب في الدروس التي يتلقّونها في الجامعة

أو غيرها. ونروم فوق كلّ ذلك تمكين الطالب من مهارة الربط بين الاثنين. فيحسن توظيف كلّ معلوماته في استخراج مواطن الجمال في النصّ» (الأزهر الزنّاد: دروس في البلاغة: نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، المغرب – لبنان، ١٩٩٢، ٦).

وإذا كنّا لا نقلّل من شأن هذا الدور الذي ينتظر المؤلّف من درس البلاغة إنجازه، فإنّنا لا نظنّه الدور الوحيد الذي لا توجد أدوار سواه، ولا نعتقد أنّه السبيل الوحيدة لإحياء العربيّة، ولا نحسبه الباب الذي لا نستطيع تجديد درس البلاغة إلاّ بالدخول منه، ولا نركن في هذه المسألة إلى الحلّ الذي ركن إليه أحمد مطلوب عندما عاش محنة تجديد البلاغة، ولم يقنع في ذلك بما قنع به غيره من إضافات شكلّية لا تُعدّ في تقديره من التجديد الحقيقيّ الذي يتطلّع إليه، وفضّل على ذلك أن يعود إلى بلاغة القدامى ليقدّمها تقديمًا يحافظ على روحها وأسلوبها. يقول أحمد مطلوب مقدّمًا كتابه، موضّحًا رأيه في مسألة التجديد كيف تجسّدت على أيدي المجدّدين، وكيف يراها بعينه: «وهي محاضرات أخذت من القديم خطوطها واعتمدت على السابقين في فصولها، ولم ترجع إلى ما أثير في هذه الأيّام إلاّ قليلا، ولم تقف عنده إلاّ لماما، لأنّ الهدف ليس تجديد البلاغة، وإنّما تقديم ما عند القدماء بأسلوب يجمع بين عباراتهم وينسّق آراءهم لتكون منطلقا إلى التجديد. وليس من السهل أن تنهض حركة التجديد والتطوير من غير فهم واع وإدراك عميق لما بدأه السابقون. ولن يقدر على ذلك إلاّ من وطّن نفسه على هذا الهدف وأخلص لما يسعى إليه. من هنا كانت الدعوة إلى التجديد عملا شاقّا قد يسعى إليه الباحث سنوات من غير أن يصل إليه، لأنّ التجديد ليس التلفيق بين القديم والجديد أو الاستشهاد العابر بشعر معاصر أو الركون إلى أقوال الغربيّين. وإنّما هو عمليّة خلق كبير يقوم بها متمرّس ضليع» (أحمد مطلوب: فنون بلاغيّة، دار البحوث العلميّة للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٧٥، ص ٥. وانظر أيضًا أحمد مطلوب وكامل

حسن البصير: البلاغة والتطبيق، ط ٢، وزارة التعليم العلمي والبحث العلمي، العراق، ١٩٩٩، ص ٣).

*_من بلاغة الأدب إلى بلاغة الحياة

نعم، إنّ تجديد البلاغة عمل شاقّ. ولكنّ ذلك لا يُعفينا من القيام بذلك، لأنّ فيه خدمة للغتنا العربيّة التي سبق أن بينّا أنّ للبلاغة دورًا مهمًّا في تأمين حياتها واستعمالها من لدن أهلها. وهو دور لا تستطيع البلاغة أن تنهض به اليوم، إلاّ إذا خرجنا بها في دروسنا ومؤلّفاتنا حول البلاغة من الإطار الضيّق الذي وُضعت فيه إلى فضاء أرحب، ووسّعنا مداها، وانتقلنا بها من بلاغة الأدب التي يحتكر إنتاجها عدد قليل من المتكلّمين إلى بلاغة الحياة التي يصبح كلّ فرد قادرًا على إنتاجها، والتي تنتعش بها اللّغة في كلّ استعمال، لأنّ المتكلّم بها عرف كيف يطوّعها لأغراضه ويبلغ بها الحدّ الأقصى في الدلالة والتعبير.

وأوّل ما يساعد الدرس البلاغيّ على النهوض بهذا الدور الجليل ضرورة انفتاح البلاغة على ما يحدث اليوم من تحوّلات عميقة وسريعة بلغت ذراها في الثورة الاتّصاليّة والمعلوماتيّة التي أثّرت بعمق في مفهوم الأدب ودائرته، وتركت بصمات واضحة على الفعل الأدبيّ إنتاجًا وبثًّا وتلقّيًا، وطلعت علينا بألوان من الكتابة جديدة وخطابات باتت تنافس الأدب في الوظائف التي كان ينهض بها، وصار عدد المعجبين بها والملتفّين حولها يزداد يومًا بعد يوم، ومن ثمّ لم يعد في وسع مدرّس البلاغة أن يغضّ الطرف عنها، إلاّ إذا أراد لدرس البلاغة أن يقضي نحبه، ولطلبته أن يعيشوا خارج التاريخ، ولا يقدروا على التواصل مع ما يروج حولهم من خطابات من قبيل: الخطاب الإشهاريّ، والخطاب الإعلاميّ، والخطاب التجاريّ، والخطاب الدينيّ.

لابدّ إذن أن تتّسع دائرة الخطابات في المؤلّفات البلاغيّة لتشمل نصوص العصر بمختلف أنواعها، ولا تبقى منحصرة في دائرة الأدب الخالص. فمثل

هذا الانفتاح والتوسّع يُشعر الطالب بأنّ البلاغة بلاغات، وأنّ الظاهرة البلاغيّة لا يستأثر بها جنس من الخطاب بعينه. بل هي مثلما تحلّ في الكلام السامي، نصادفها في التعبير اليوميّ والكلام العابر. وهو أمر تفطّن له الجاحظ في قديم الزمان عندما استدلّ على البيان والتبيين بما تفوّه به خطباء عصره ومَن سبقهم مِن خطب تنوّعت أغراضها ومقامات إلقائها. فكان حجم المادّة الخطابيّة في كتابه يفوق بكثير حجم المادّة الشعريّة، فضلاً عن إيراده شواهد ونتفًا متنوّعة استقدمها من مقامات شتّى وتلقّفها من أفواه الأعراب والحمقى والقصّاص. وفي ذلك آية على أنّ الجاحظ كان يقفو أثر البيان أينما حلّ، ويُنصت مليًّا إلى ما كان يُتداول في عصره وقبله من أقوال يتفوّه بها ناس مختلفون، ولا جامع بينها إلاّ الفصاحة والبيان.

وما من شكّ عندنا في أنّ انفتاح البلاغة على الحياة من شأنه أن يقوّض تلك الصورة التي يريد بعض الناس أن يثبّتوا العربيّة الفصحى فيها لغةً لا استخدام ولا حياة لها إلاّ داخل الأدب وفي الأقسام القائمة على تدريسه، ومن شأنه أيضًا أن يسهم في المقابل في تجسير المسافة بين الفصحى وأهلها، لأنّ انفتاح البلاغة هذا الانفتاح سيقدّم للمتكلّمين صوراً حيّة من الفصحى، وسيشعرهم بأنّ لهم حاجة دائمة إلى هذا اللّسان الذي لا يخذل صاحبه أينما حرّكه وفي أيّ مجال تحدّث به، ولا تنضب فيه طاقة التعبير ومسالك التصرّف في القول، مهما تغيّرت الحياة وتطوّرت العلوم ووجدت الفصحى نفسها أمام موضوعات حادثة لم يسبق لأهلها تناولها.

ونحن على يقين أنّ مثل هذا التوجّه في تدريس البلاغة سيخرج دور المتعلّم من مجرّد متذوّق للبلاغة يدعى إلى اقتفاء أثرها في النصوص الأدبيّة، إلى دور يتهيّأ فيه شيئاً فشيئاً لأن يصبح قادراً على إنتاج البلاغة والاستعانة بها في صناعة خطابات، والانخراط في محادثات وتفاعلات كلاميّة يعرف فيها كيف يطوّع عربيّته الفصحى بحسب الحاجة ووفق ما يقتضيه السياق. فالطالب

ههنا يوظّف درس البلاغة لا ليستخرج الظواهر البلاغيّة من النصوص الأدبيّة التي تقدّم له في الفصل فحسب، وإنّما ليأتي بدوره بالبلاغة في خطابات يُنتجها بنفسه، ويُظهر فيها قدرًا من التفاعل مع لغته ووعياً بمخزونها التعبيريّ. وهي غاية دونها تجديد في درس البلاغة لا بدّ أن يحدث، وإعادة رسم أهداف هذا الدرس ينبغي أن تحصل، وتوجيه لموادّه نحو ما سمّيناه بلاغة الحياة على مدرّس البلاغة أن يقوده باقتدار، حتّى ينمّي في الطالب هذا الحسّ الجديد بلغته وببلاغتها، ويطوّر لديه هذه الكفاءة البلاغيّة الجديدة.

المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية خطته وتنفيذه

د. عبدالله بن حمد العويشق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين...

نبعت فكرة إعداد معاجم لغوية مدرسية من جامعة الدول العربية قبل خمسين سنة، ووكل لكل دولة مهمة تنفيذ المشروع وطنياً، ثم اقترحت اللجنة الوطنية للتعليم في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية إنشاء معاجم موجهة لطلاب التعليم العام، فتكونت لجنة من المختصين لمشروع المعاجم المناسبة عمرياً ومعرفياً للمرحلة الابتدائية، أسوة باللغات الحية الحديثة، ومواكبة لروح العصر، وملتزمة بالمنهج العلمي والقواعد الفنية للتأليف المعجمي.

خطة المشروع

- أهمية المشروع.
- أهداف المشروع.
- خطوات تنفيذه:
- التهيئة والتخطيط.
- المسح الأدبي.
- اختيار العينة.
- خطة جمع مواد المعجم.
- تدريب المساعدين.
- الإدخال والتحليل.
- البحث.
- الشرح.
- المراجعة.
- الإخراج والطباعة.
- التطوير.
- المستشارون والعاملون في المشروع.

أهمية المشروع:

يسعى إلى معالجة ما يلي:

- عدم وجود معجم لغوي عربي مبني على مدونة.
- انفصام الصلة بين لغة التلاميذ المنطوقة ولغة المقررات الدراسية.
- سعة الهوة بين لغة التلاميذ المنطوقة والمكتوبة.
- عدم وجود سجلّ للرصيد اللغوي للتلاميذ السعوديين.
- الحاجة إلى معجم موضوعي موجه للتلميذ في المرحلة الابتدائية.

أهدافه:

- تقويم لسان التلميذ.
- تعويد التلميذ على استعمال المعجم استعمالاً سليماً ومفيداً.
- تضييق الهوة بين لغة التلاميذ المنطوقة والمكتوبة.
- تقليل الفروق بين لهجات مناطق المملكة.
- تزويد التلميذ بثروة لغوية مناسبة لنموه العقلي والمعرفي.
- مساعدة المعلمين في استعمال لغة عربية فصيحة مناسبة لمستوى التلاميذ.
- إيجاد قاعدة معلومات عن لغة التلميذ في المملكة تفيد الباحثين في مراحل النمو اللغوي.
- الكشف عن المعجم الحقيقي للطفل.

مصادر المدونة:

إن تحقيق تلك الأهداف يستلزم حصر الثروة اللغوية للبنين والبنات في المصادر التالية:

- الكتب الدراسية للمرحلة الابتدائية.
- كراسات التعبير.
- المادة المستكتبة للطلاب.
- كلام الطلاب.

مصادر إضافية:

- برامج مرئيّة: تتضمن بعض البرامج الموجّهة للأطفال في (التلفاز/ الفيديو بنوعيه DVD وVHC / برامج حاسوبيّة (CD).
- برامج مسموعة.
- مواد مقروءة (قصص،مجلات،صحف).

مراحل تنفيذ المشروع:

المرحلة الأولى: التهيئة والتخطيط:

- وضع آلية لتنظيم العمل في هذا المشروع.
- إعداد الجدول الزمني لإنجاز المشروع.
- جدولة المهامّ والأعمال.

المرحلة الثانية: المسح الأدبي:

- المراجع العربية ١٨ دراسة ، الأجنبية ٢٠ دراسة.
- ١٥ منها الذخيرة اللغوية المنطوقة، ١٣ الذخيرة اللغوية المكتوبة.
- شملت بعض هذه الدراسات مراحل التعليم العام كلها.

- ركزت بعض هذه الدراسات على المرحلة الابتدائية، بعضها اختص بالصفوف الثلاثة الأولى، وبعضها الصفوف الأخيرة، وبعضها شمل المرحلة كلها.
- عني بعضها بلغة البنين، وبعضها بلغة البنات.
- تنوعت هذه الدراسات بين بحوث وكتب ورسائل علمية.
- عني بعضها بالجانب النظري وبعضها بالجانب التطبيقي.

أبرز الملحوظات على الدراسات السابقة:

- لم تشمل أغلبها الصفوف كلها.
- عدد العينة محدود ، يتراوح بين ٣٠٠- ٥٠٠.
- مجتمع الدراسة محدود، والعينة غير ممثلة.
- اقتصار معظمها على لغة البنين أو البنات.
- ركزت على المقررات أو الكراسات أو المنطوق، ولم تجمع المادة منها جميعًا، وأغفلت المواد المستكتبة والمصادر الإضافية.
- أغفل معظمها المعجم الموضوعي (الحقول الدلالية).

المرحلة الثالثة: اختيار العينة:

روعي أن تكون العينة:

- منوعة وممثلة لمجتمع الدراسة.
- مراعية التوزيع الجغرافي للمملكة.
- مراعية التوزيع السكاني للمملكة.
- ممثلة للبيئات المختلفة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- ممثلة للبيئات الحضرية والريفية والصحراوية.

اختيار عينة المدارس:

حُدّد حجم عينة المدارس لكل منطقة باستخدام طريقة المعاينة الطبقية بحسب الخطوات التالية:

- تقسيم مناطق المملكة إلى ثلاث عشرة طبقة (بحسب التقسيم الإداري).
- تحديد عدد المدارس (حجم العينة) في كل طبقة باستخدام قاعدة التخصيص المتناسب مع حجم الطبقة ، والتي تعتمد في تخصيص حجم العينة الكلي.
- تقسيم كل طبقة (منطقة إدارية) إلى عدة طبقات (إدارات التعليم).
- تحديد عدد مدارس العينة في كل طبقة (إدارة تعليم) بالطريقة السابقة نفسها باستخدام قاعدة التخصيص المتناسب مع حجم الطبقة .
- عدد المدارس ٣٣٧ مدرسة: ١٦٨ مدرسة بنين و ١٦٨ مدرسة بنات.

عدد أفراد العينة:

الصف	المنطوق	المستكتب	الكراسات	المجموع
الأول	٥	-	-	٥×٣٣٦-١٦٨٠
الثاني	٥	-	-	٥×٣٣٦-١٦٨٠
الثالث	٥	-	-	٥×٣٣٦-١٦٨٠
الرابع	٣	٢	٥	١٠×٣٣٦-٣٣٦٠
الخامس	٣	٢	٥	١٠×٣٣٦-٣٣٦٠
السادس	٢	٣	٥	١٠×٣٣٦-٣٣٦٠
المجموع	٢٣×٣٣٦-٧٧٢٨	٧×٣٣٦-٢٣٥٢	١٥×٣٣٦-٥٠٤٠	١٥١٢٠

المرحلة الرابعة : خطة جمع مواد المعجم:

وضع الفريق البحثي الضوابط والقواعد التالية:

- الخطة العملية لجمع المفردات من الكلام المكتوب والمنطوق لدى الطلاب والطالبات.
- قواعد حصر المفردات لمادة المعجم المستقاة من مصادره.
- ترميز موادّ المعجم التي تُجمع من الطلاب والطالبات كالكراسات والمواد المُستكتبة والتسجيلات الصوتية، إضافةً للمناهج الدراسية والمصادر الإضافية.
- إعداد ضوابط تدوين مصادر المعجم بأنواعها لتقديمها للشركة المنفذة للعمل الفني.

ضوابط جمع المستكتب:

- ألا تقلّ كتابات الطلاب والطالبات عن صفحة واحدة ولا تزيد على صفحتين.

- أن يكون تحت إشراف المدرس أو المدرسة.
- أن يتم اختيار موضوعات الكتابة من الموضوعات التي تحدد لهم سلفاً؛ لتناسب ظروف الطلاب العقلية والجغرافية والثقافية والاقتصادية.

تفريغ كتابات الطلاب وترميزها:

تدوين كتابات الطلاب، وتكتب المعلومات بحسب البيان التالي:

	الجنس	المنطقة	إدارة التعليم	المدينة	المدرسة	الصف	الطالب	المصدر
كتابة								
رمزًا								

النص

مقدار المادة المنطوقة:

- مدتها بين ١٥-٢٠ دقيقة.
- وضعت ضوابط منفصلة ودقيقة لجمع المادة المنطوقة.
- تفريغها في بيان على النحو التالي:

	الجنس	المنطقة	إدارة التعليم	المدينة	المدرسة	الصف	الطالب	رقم الشريط	المصدر
كتابة									
رمزًا									

المرحلة الخامسة: تدريب المساعدين في مناطق المملكة:

- وزعت مناطق المملكة على الفريق البحثي.
- عُيّن لكل إدارة تعليمية منسق أو منسقة.
- حدد لكل مدرسة معلم أو معلمة مكلف بجمع المادة اللغوية من التلاميذ.

- جرى تدريب المساعدين والمساعدات في إداراتهم التعليمية، أو أحياناً بمجيئهم إلى الرياض.
- زُودوا بحقيبة تدريبية (مذكرة،أقراص، أشرطة،نماذج...).
- بلغ عدد المساعدين والمساعدات المكلفين بجمع المادة في مناطق المملكة أكثر من ٤٠٠.

خطوات التدريب:

- إعداد مذكرة تدريب للمساعدين، تشتمل على آليّة موحّدة لتدريب المساعدين والمساعدات على أعمالهم، وتشتمل المذكرة على التالي :
- التعريف بالمشروع .
- التعريف بالمادتين المكتوبة والمنطوقة، وطريقة جمعهما.
- طريقة اختيار العينة من الطلاب.
- الآليّة التي يسلكها المدرّب لجمع المادة من الطلاب.
- إمداد الفريق الميداني بالمواد اللازمة.

اقتسم الفريق البحثي مناطق المملكة بينهم لتدريب المساعدين والمساعدات من كل مدرسة وقع عليها الاختيار.

المرحلة السادسة : الإدخال والتحليل:

شرع الفريق البحثي - بالاتفاق مع مختص - بتصميم قاعدة بيانات للإدخال والتحليل، ثم اتفق مع شركة حرف للقيام بذلك بالضوابط والشروط التي تفي بحاجة البحث، أهمها:

وضع الفريق البحثي ضوابط الإدخال التالية:

- إدخال جميع المفردات اللغوية الواردة في المصادر.

- التقيد بقواعد حصر المفردات.
- التقيد بطريقة ترميز المصادر.

كما رسم شروط التحليل التالية:

- تحليل الكلمات المتصرفة بحسب الجذر و صورة الكلمة. أما غير المتصرفة فبحسب صورتها.
- إمكان تجزئة الكلمة، والبحث في أجزاء الكلمات المركبة.
- التمييز بين معاني المشترك اللفظي.
- ربط المعاني بسياقاتها.
- ضبط الكلمات، وإمكان البحث بالشكل وبدونه.

المرحلة السابعة : محرك البحث:

وضع الفريق البحثي خصائص محرك البحث، وأبرزها:

- إمكان البحث عن الكلمات بالجذر وبصورة الكلمة.
- إيراد الكلمات في سياقاتها المذكورة في المدونة.
- تحديد درجة الشيوع في كل مصدر ثم في المصادر كلها.
- توثيق ذلك بذكر ترميز المصدر.
- إمكان البحث عن الكلمة في جميع المصادر أو في مصدر معين.
- خيارات حصر الكلمات الخاصة بكل طبقة(أي جنس، أي منطقة، أي إدارة تعليم، أي مدينة، أي مدرسة، أي صف، أي طالب).
- إمكان مراجعة الكلمة في النص الأصلي للمصدر.
- إمكان إضافة مصادر أخرى. أو حذف أي مصدر.

المرحلة الثامنة: مداخل المعجم:

مكونات المدخل:

- الكلمة (الساق).
- المكون الصوتي: الضبط.
- المكون الصرفي: الجذر،المشتقات (المضارع، الأمر، المصدر/ الجمع) [معجم الصفوف الثلاثة الأولية].
- الجذر، المشتقات (المضارع، الأمر، المصدر، اسما الفاعل والمفعول/ الجمع). [المعجم الشامل]
- المكون الدلالي: المعنى الحسي قبل المجرد والحقيقي قبل المجازي.

وسائل الشرح:

- التعريف.
- الضد.
- الصور والرسوم.
- المرادف.
- الأمثلة والشواهد.

المرحلة التاسعة: مراجعة المعاجم:

- تراجع كل مرحلة من المراحل الثماني السابقة قبل الانتقال إلى المرحلة اللاحقة.
- يرسل ما أنجز في كل مرحلة إلى المحكمين لمراجعته.
- تعقد حلقات نقاش مع المستشارين.
- تكررت المراجعة بعد إنجاز المداخل والشرح.

المرحلة العاشرة: الإخراج والطباعة:

- نفذت طباعته وإخراجه دار نشر ذات خبرة طويلة في إصدار المعاجم اللغوية.
- روجعت تجارب الطباعة أولاً بأول، ثم روجعت مكتملة.

• روعي أن تكون الصور ملائمة للبيئة.

معاجم المشروع:

مراعاة للمستوى العمري والمعرفي للتلاميذ قُسّم المعجم ثلاثة أجزاء:

• المعجم المصور للصفوف الثلاثة الأولية، مرتب حقوليًا (يضم ٨٥ حقلاً و٩٠٠ كلمة وصورة في ١٦٥ صفحة).

• معجم الصفوف الثلاثة الأولية، مرتب ألفبائيًا (يحوي ٦١٥٤ مدخلاً و٦١٤ صفحة).

• معجم المرحلة الابتدائية الشامل، مرتب ألفبائيًا (يتضمن ٩١٤٦ مدخلاً و٩٦٦ صفحة).

المرحلة الحادية عشرة : التطوير:

يخضع المشروع للتعديل والتطوير من جانبين:

أولاً: تعديل خطة العمل أثناء تنفيذ المشروع:

١. كان المشروع مقتصراً على لغة الطلاب فأضيفت لغة الطالبات.

٢. أضيفت المصادر الإعلامية.

٣. أضيفت المواد المستكتبة.

٤. كانت الخطة لإصدار معجم واحد، ثم طورت إلى ثلاثة معاجم.

ثانيًا: تطوير المعاجم بعد الانتهاء منها:

١. المراجعة المستمرة واستقبال الملحوظات والاقتراحات للعمل بها في الطبعات القادمة.

٢. وضع خطة لإصدار نسخة رقمية.

المستشارون والعاملون في المشروع:

استعان المشروع بمستشارين مختصين في العالم العربي:

- مختص إحصائي.
- مختص معجمي.
- مختص تربوي.
- مختص حاسوبي.
- كما أن كل مرحلة من مراحل المشروع تعرض على محكمين.

أبرز سمات المعاجم:

من أبرز الخصائص التي تميّز هذه المعاجم:

- أنها أول معاجم عربية مبنية على مدونة حاسوبية.
- أن هذه المدونة شاملة للرصيد اللغوي للطفل من الجنسين، مستوعبة لعينات ضخمة من الكلمات الموجودة في المقررات وكتابات الطلاب وكلامهم والكتب والأوعية الإعلامية الموجهة إليهم.
- موجهة إلى تلاميذ الصفوف الستة، فكلماته مأخوذة من رصيدهم اللغوي.
- تعزز لدى الطفل القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة.
- تنمي معارف الطفل وتثري ثقافته.
- تعمق فهم الطفل للمادة اللغوية؛ إذ وضعت كلمات المداخل في سياقات متنوعة لإثراء كفايته اللغوية.
- مرتبة ألفبائيًا بحسب صورة الكلمة (الساق)؛ لأن ذلك أنسب لهذه المرحلة من ترتيبه بحسب جذور الكلمات.

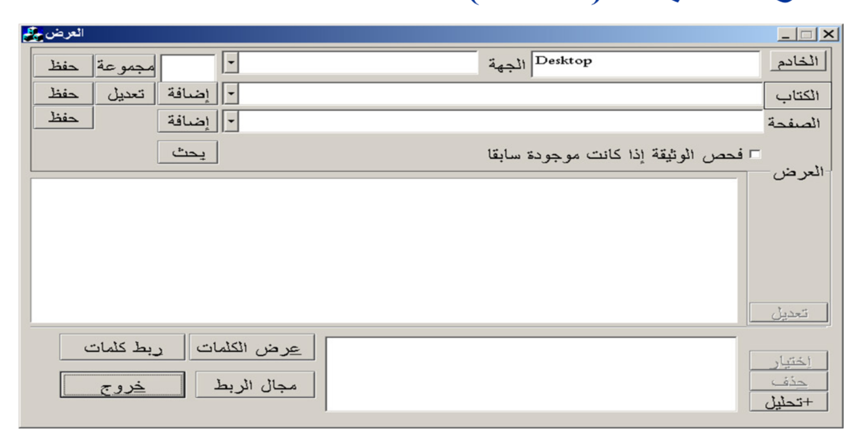
- يحدد في المداخل الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.
- مكونات المدخل:الكلمة، وجذرها، ومفردها أو جمعها إن كانت اسمًا، أو ماضيها ومضارعها وأمرها، ثم مصدرها واسما الفاعل والمفعول إن كانت فعلًا، ثم معانيها وأمثلتها وشواهدها، ثم صورة توضيحية.
- المداخل مع مكوناتها كلها مضبوطة بالشكل.
- وسائل الشرح: المرادف، الضد، العبارة الشارحة، الأمثلة الصورة.
- مراعاة أن يكون الشرح أسهل من كلمة المدخل، وأن يكون الشرح من رصيده اللغوي بناء على مدونة المشروع.
- أفرد معجم خاص مصور صوره دالة ومناسبة لنمو الطفل العمري والمعرفي ومتلائمة مع بيئته. ومصنف حقولياً، ويضم (٨٥) حقلاً، بحيث يجد الطفل الكلمات ذات المجال الدلالي الواحد مجموعة، مثل مجال المدرسة أو البيت أو السوق.، ويربط الكلمات ذات الحقل الدلالي الواحد بعضها ببعض.
- العاملون في المشروع.

نماذج للمشروع والمعاجم:

العاملون في المشروع

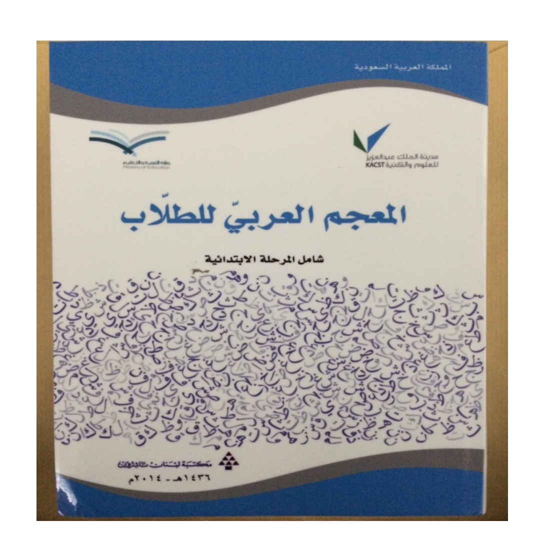
الباحثون	عدد	مدة العمل بالأشهر
د. عبدالله بن حمد العويشق — الباحث الرئيس		٣٢
أ.د.إبراهيم عبدالعزيز أبو حيمد — باحث مشارك		٣٢
د. صالح بن حمد السحيباني — باحث مشارك		٣٢
أ.د عبدالعزيز بن حميد الحميد — باحث مشارك		٣٢
أ.د. عبدالعزيز إبراهيم العصيلي — باحث مشارك		٣٢
أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة — باحثة مشاركة		٣٢
المجموع	٦	١٩٢
المساعدون		
المعلمون	١٦٨	٣
المعلمات	١٦٨	٣
المنسقون	٣٢	٣
المنسقات	٤٢	٣
المراجعون	٣٠	١٢
الإداريون	٥	١٠
المجموع	**٤٥\٤**	**٣٤**
الفنيون		
المبرمجون	٦	١٠
المدخلون	١٥	١٨
المحللون	١٥	١٨
المجموع	**٣٦**	**٤٦**
المستشارون والمحكمون		
المستشارون	٥	
المحكمون	٣	
المجموع	٨	
المجموع الكلي	**٤٩٥**	**٢٧٢**

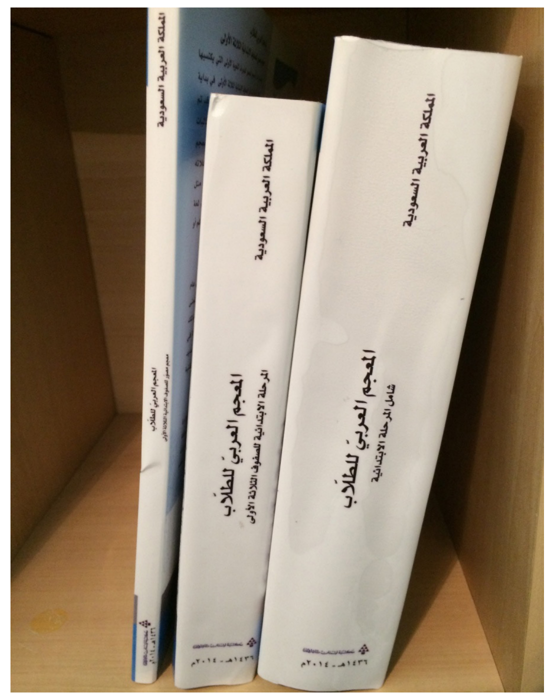
نوافذ البحث (٣٠ نافذة)

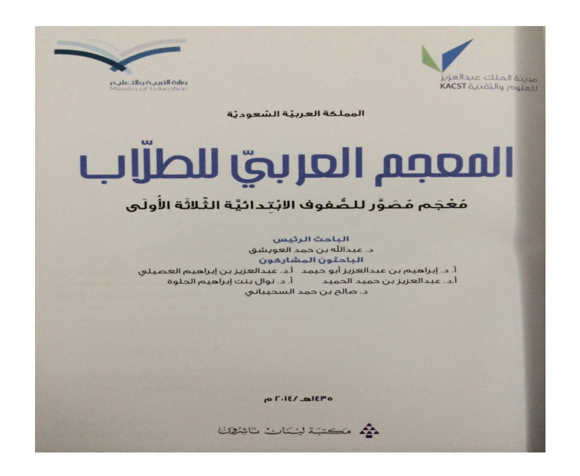


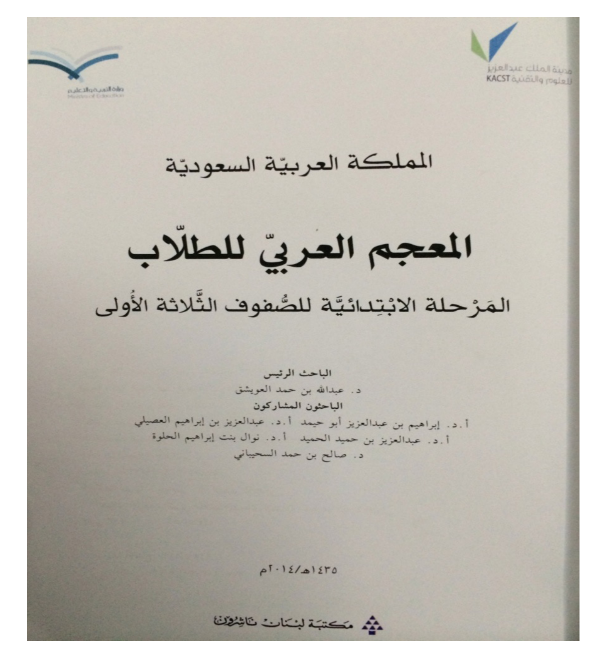

المملكة العربية السعودية
مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST
المعجم العربيّ للطلّاب
معجم مصوّر للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى
مكتبة لبنان ناشرون
١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

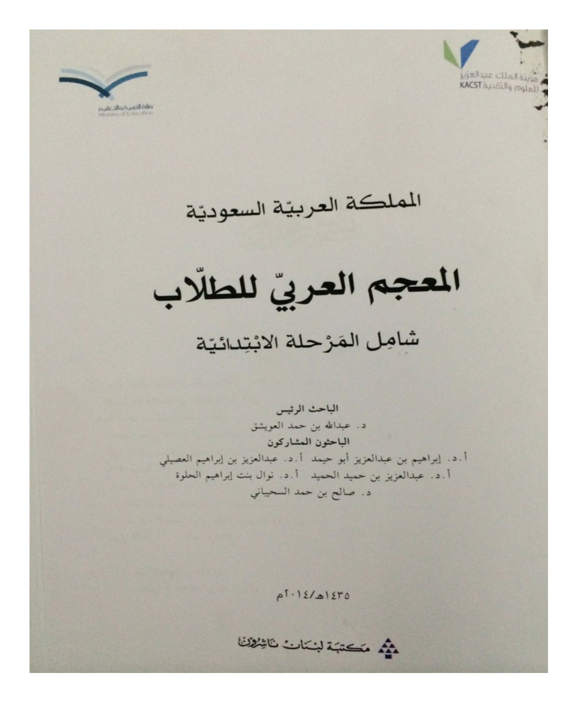

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST
المعجم العربيّ للطلّاب
المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة الأولى
مكتبة لبنان ناشرون
١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م


المملكة العربية السعودية
المعجم العربيّ للطلّاب
شامل المرحلة الابتدائية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م


المملكة العربية السعودية
المعجم العربيّ للطلاب
المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م
المملكة العربية السعودية
المعجم العربيّ للطلاب
شامل المرحلة الابتدائية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م


مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST
وزارة التربية والتعليم Ministry of Education
المملكة العربيّة السّعوديّة
المعجم العربيّ للطّلّاب
مُعجَم مُصوَّر للصُّفوف الابْتدائيّة الثّلاثة الأولَى
الباحث الرئيس
د. عبدالله بن حمد العويشق
الباحثون المشاركون
أ. د. إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي
أ. د. عبدالعزيز بن حميد الحميد أ. د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
د. صالح بن حمد السحيباني
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م
مكتبة لبنان ناشرون


مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST
المملكة العربيّة السعوديّة
المعجم العربيّ للطّلّاب
المَرْحلة الابْتدائيّة للصُّفوف الثّلاثة الأُولى
الباحث الرئيس
د. عبدالله بن حمد العويشق
الباحثون المشاركون
أ. د. إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي
أ. د. عبدالعزيز بن حميد الحميد أ. د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
د. صالح بن حمد السحيباني
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م
مكتبة لبنان ناشرون


المملكة العربيّة السعوديّة
المعجم العربيّ للطلّاب
شامِل المَرْحلة الابْتِدائيّة
الباحث الرئيس
د. عبدالله بن حمد العويشق
الباحثون المشاركون
أ.د. إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي
أ.د. عبدالعزيز بن حميد الحميد أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
د. صالح بن حمد السحيباني
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م
مكتبة لبنان ناشرون


كَيفيّة استِعمال المُعجَم
الحَقل الدّلاليّ العامُّ
الحَقل الدّلاليّ الفَرْعيّ
٢٨
البَيْت - غُرفة الطّعام
الكَلِمة
الصُّورة
من صُوَر اللّوْحة
١. يُحدِّد الطِّفل الحَقْل الدِّلاليّ العامّ أو الفرعيّ الذي يَرغب البَحْث عنهُ.
٢. يَتصفَّح المُعجَم أو يَرجع إلى الفِهْرس المُرتَّب ألفبائيًا لتعيين صَفْحة الحَقْل الدّلاليّ المَطْلوب.
٣. يَنتقِل إلى الحَقْل المُراد.
٤. يُميِّز الكلمات التي يَشتمل عليها هذا الحَقْل.
٥. يَتعرّف على أوجُه الاتّفاق والاختِلاف بَيْنَ كَلِمات الحَقْل.
٦. يُقارِن بَيْنَ كَلِمات الحُقول المُتشابِهة، وكذلك بينها وبَيْنَ الحُقول غير المُتشابِهة.


كَيْفِيَّة اسْتِعْمال المُعْجَم ورُموزه
صفحات المُعجَم مَقسومة إلى ثلاثة أعمِدة.
١. المَدخل الفِعليّ مع مُضارعه وأمره ومَصدره مكتوب باللّون الأحمر.
٢. المَدخل الاسْميّ مكتوب باللّون الأحمر، أمّا جَمْعه فمكتوب بالأزرق.
٣. الآيات القرآنيّة الكريمة مَكتوبَة بالرّسم العثمانيّ باللّون الأخضر، مع تحديد اسْم السّورة ورَقْم الآية.
٤. يَختار الطّفل الكَلِمة التي يُريد أن يَبحث عنها.
٦. يَبحث عنها ألفبائيًّا بحَسَب الحرف الأوّل ثم الثّاني ثم الثّالث...
٧. عندما يَجِد الكلمة يَتعرّف على مُشتقّاتها.
٨. يَرمز حرف (ج) للجَمْع.
٩. يتلو ذلك مَعْنى الكَلِمة أو مَعانيها مَسبوقة بالعلامة (-).
١٠. يَتبع ذلك الأمثلة والشّواهد مَسبوقة بالعلامة (◄).
١١. يَلي ذلك الصّور والرّسوم الإيضاحيّة.
١٢. وُضِعَ مَسرد لحُروف الهِجاء في الهامِش الجانبيّ الأيسر ليَسترشِد به إلى مَداخل كلّ حَرْف.
الحَرْفُ الأَبْجَدِيُّ
الاسْمُ
الجَمْعُ
مَسْرَد لحُروف الهِجاء
المَدْخَل
الصّورة
المَصْدر
الفِعْل
التّصْريف
المِثال
التّعْريف
ب





رحل عنه.

◄ قاظ النهار فلجأ المسافر إلى الظل يستريح.

◄ فلننهض في البكور قبل أن يقيظ الجو.

قاعٌ (ق و ع) (ج قيعان)

- أرض منبسطة تحيط بها جبال أو تلال.

◄ أرض القاع مزهرة.

◄ تسرح الأغنام في القيعان ترعى آمنة.

- عمق.

◄ بعض الحيوانات البحرية تسكن في قاع البحر ولا تغادره.

قاعةٌ (ق و ع) (ج قاعات)

- صالة، مكان فسيح يسع جمعا من الناس.

◄ ندخل قاعة الامتحانات بقلوب واجفة.

◄ جاء المدعوون، فغصت بهم القاعات.

قاعة

قاعِدةٌ (ق ع د) (ج قواعد)

- مكان، مركز.

◄ يعمل أبي ضابطا في القاعدة البحرية.

◄ تحاول الدول الكبرى أن تقيم لها قواعد عسكرية خارج أراضيها.

- أساس.

◄ العلم هو القاعدة التي يبنى عليها المستقبل.

◄ الزراعة والصناعة والتجارة ثلاث قواعد يقوم عليها اقتصاد الدول.

- قانون.

◄ لمعرفة مساحة دائرة ما، نطبق قاعدة قياس مساحة الدائرة.

◄ لكل علم قواعده وقوانينه.

- الجزء الأسفل من الشكل الهندسي الذي يقوم عليه.

◄ في كل مثلث ضلعان وقاعدة.

◄ القواعد في متوازي الأضلاع أطول من الأرجل.

قافِلةٌ (ق ف ل) (ج قوافل)

- مجموعة الدواب أو الرواحل على المسافرين عليها.

◄ سارت القافلة تشق طريقها وسط الرمال الملتهبة.

◄ كانت القوافل تنقل البضائع بين الشام ومكة.

قافلة

قالَ (ق و ل) يقول قل قولا قائل مقول

- تكلم، نطق، والضد: سكت، صمت.

◄ قال اللجيم بن صعب في زوجته حذام:

«إذا قالت حذام فصدقوها
فإن القول ما قالت حذام»

◄ قال الله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ (الإسراء: ٢٣).

قالَبٌ (ق ل ب) (ج قوالب)

- إناء مجوف تصب فيه المواد الصلبة أو السائلة.

◄ صنعت لي والدتي بمناسبة نجاحي قالب حلوى.

◄ يصب الجص في قوالب مربعة أو مستطيلة، ثم يترك ليجف.

قامَ (ق و م) يقوم قم قوما وقياما قائم مقوم

- نهض أو وقف، والضد: قعد.

◄ قام المعلم عن كرسيه وبدأ يشرح.

... الله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ (المطففين: ٦).

... المكتبة على النظام فيها.

... المدرسة النشطة عدة يقوم عليها معلمون ...

... أمي بأعمال البيت مساعدة لأمي.

... بواجباتنا ولا نتكاسل ولا نتوانى.

... الصلاة: حان موعدها.

... المؤذن: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

... القرآن وأستغفر إلى أن تقوم الصلاة.

... (ق و م) (ج قامات)

... الأساد.

... عمر بن الخطاب رضي الله عنه طويل القامة ... الهامة.

... حول القائد أبطال قاماتهم كقامات النخيل.

... (ق م س) (ج قواميس)

... ضخم.

... اختيار قاموس أمرا محفوفا بالمخاطر.

... بين بعض القارات قواميس شاسعة.

... بالقاموس كلما صادفتني كلمة لا أعرف ...

... النشر قواميس حديثة يسهل على التلاميذ ...

... (ق ن ن) (ج قوانين)

... نظم وتشريعات تضبط سلوك الأفراد في ... المجتمع.

... أحد قانون السير، لحقته العقوبة.

... القوانين لخدمة الناس.

... كثيرة الأوتار.

... العرب آلة القانون.

قاوَمَ (ق و م) يقاوم قاوم مقاومة مقاوم مقاوم

- واجه وصد، وقف معارضا بقوة، والضد: جارى واستسلم.

◄ قاوم عمر المختار الاستعمار الإيطالي في ليبيا.

◄ يقاوم أطفال فلسطين العدو وآلياته بالحجارة.

قايَسَ (ق ي س) يقايس قايس مقايسة مقايس مقايس

- وازن، قارن، قاس شيئا بآخر.

◄ قايس أبي بين سيارتين واشترى الفضلى.

◄ من الخير لنا أن نقايس بين الأشياء قبل أن نشتري ما نريد.

قَبَّةٌ (ق ب ب) (ج قبات)

- طوق الثوب الذي يحيط بالعنق.

◄ اشتريت قميصا أبيض قبته زرقاء.

◄ كانت أمي تلبسني المريول والقبة وتسرح لي شعري.

قُبَّةٌ (ق ب ب) (ج قباب وقبب)

- سقف مستدير يعقد بالآجر أو بنحوه.

◄ لمسجد الصخرة قبة بديعة الهندسة والألوان.

◄ للمساجد قباب ومآذن تميزها عن البيوت.

قبة المسجد

قَبُحَ (ق ب ح) يقبح اقبح قبحا وقباحة قابح

- صار بشعا، والضد: جمل وحسن.

◄ يأتي الفاحش ما قبح من الأقوال والأفعال.

◄ يقبح بنا أن نجاري السفيه في سفاهته.



الفهرس

الأبحــــاث:

شبابنا واللغة العربية

- أ.د محمد الهدلق

تحديات ـ آمال ـ أعمال

- أ.د مها الميمان

التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية الأكاديمية بين الواقع والمأمول

- أ.د خالد بسندي

حياةُ العربية مِن حياةِ بلاغتها

- أ.د حاتم عبيد

المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية خطته وتنفيذه

- د. عبدالله العويشق



المملكة العربية السعودية
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
هاتف: 2581082 11 966+ فاكس: 2581069 11 966+
ص.ب 12500 الرياض 11473

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٤٨-٣-١